ويقول ﷺ : «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»[1] (خرجه الإمام مسلم في صحيحه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه). . وأسأل الله عزَّ وجلَّ لنا ولجميع إخواننا المسلمين وللعلماء بوجه أخص ولطلاب العلم عامة التوفيق والهداية والإعانة على أداء الحق، إنه جواد كريم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. *(مجموع فتاوى ومقالات - الشيخ ابن باز - ٥/ ٨٠-٨٥)*

▫ وجود الجماعات الإسلامية واحتضانها:

السؤال: هل تعتبر قيام جماعات إسلامية في البلدان الإسلامية لاحتضان الشباب وتربيتهم على الإسلام من إيجابيات هذا العصر؟

الجواب: وجود هذه الجماعات الإسلامية فيه خير للمسلمين، ولكن عليها أن تجتهد في إيضاح الحق من دليله، وألا تتنافر مع بعضها، وأن تجتهد بالتعاون فيما بينها، وأن تحب إحداها الأخرى، وتنصح لها، وتنشر محاسنها، وتحرص على ترك ما يشوش بينها وبين غيرها، ولا مانع أن تكون هناك جماعات إذا كانت تدعو إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

(المرجع السابق)

▫ أولويات الدعوة:

السؤال: هل الأولوية في الدعوة الإسلامية للعمل الخيري كبناء المساجد وإغاثة المنكوبين أم لدعوة الحكومات لتطبيق الشريعة ومحاربة كافة أشكال الفساد؟

الجواب: الواجب على العلماء البداءة بما بدأ به الرسل عليهم الصلاة والسلام فيما يتعلق بالمجامع الكافرة والبلدان غير الإسلامية، وذلك بالدعوة إلى

---

(١) مسلم (٢٦٩٩).

توحيد الله وترك عبادة ما سواه، والإيمان به وبأسمائه وصفاته، وإثباتها له على الوجه اللائق به عزَّ وجلَّ مع الإيمان برسوله ﷺ ومحبته واتباعه.

كما أن عليهم دعوة المسلمين في كل مكان إلى التمسك بشريعة الله والاستقامة عليها، ونصح ولاة الأمور ومساعدة المحتاجين ومواساتهم، كما أن على العلماء أن يستمروا في الدعوة إلى الله، والحرص على الأعمال الخيرية، وزيارة ولاة الأمور وتشجيعهم على الأعمال الحسنة، وحثهم على تحكيم الشريعة، وإلزام الشعوب بها، عملاً بقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥)، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٥٠)، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

(المرجع السابق)

وسائل الإعلام:

السؤال: يقوم الإنتاج الإعلامي الحالي بتوجيه هذا الجيل كيفما يريد المنتجون.. فما يقدمه التليفزيون والإذاعة من تمثيليات ومسرحيات وبرامج مختلفة إنما يعمل على تكريس قيم وأفكار ومبادئ يريدها صانعوا هذه المصنفات الفنية، فإن تركنا إنتاج هذه المصنفات لغيرنا أفسدوا أبناءنا وبناتنا، وإن وجهنا أبناءنا وبناتنا لفهم ودراسة هذه الفنون من أجل صياغتها صياغة إسلامية خافوا؟

الجواب: إن على المسئولين في الدول الإسلامية أن يتقوا الله في المسلمين وأن يولوا هذه الأمور لعلماء الخير والهدى والحق، كما أن على علمائنا ألا يمتنعوا من إيضاح الحقائق بالوسائل الإعلامية، وألا يدعوا هذه الوسائل للجهلة والمتهمين وأهل الإلحاد، بل يتولاها أهل الصلاح والإيمان والبصيرة، وأن

يوجهوها على الطريقة الإسلامية حتى لا يكون فيها ما يضر المسلمين شيبًا أو شبانًا، ورجالاً أو نساءً، كما وأنه على العلماء أن يقدموا للناس إجابات وافية حول ما يبثه التلفاز ريثما يتولاها الصالحون، وأن على الدول الإسلامية أن تولي الصالحين حتى يبثوا الخير ويزرعوا الفضائل.

(مجلة البحوث الإسلامية ـ عدد:٣٢، ص:١١٧ ـ الشيخ ابن باز)

▫ نقد الولاة:

السؤال: هل من منهج السلف نقد الولاة من فوق المنابر؟ وما منهج السلف في نصح الولاة؟

الجواب: ليس من منهج السلف التشهير بعيوب الولاة وذكر ذلك على المنابر؛ لأن ذلك يفضي إلى الفوضى وعدم السمع والطاعة في المعروف ويفضي إلى الخوض الذي يضر ولا ينفع، ولكن الطريقة المتبعة عن السلف النصيحة فيما بينهم وبين السلطان والكتابة إليه، والاتصال بالعلماء الذين يتصلون به حتى يوجه إلى الخير.

وإنكار المنكر يكون من دون ذكر الفاعل، فينكر الزنا وينكر الخمر وينكر الربا من دون ذكر من فعله، ويكفي إنكار المعاصي والتحذير منها من غير ذكر أن فلانًا يفعلها لا حاكم ولا غير حاكم.

ولما وقعت الفتنة في عهد عثمان قال بعض الناس لأسامة بن زيد رضي الله عنه: ألا تنكر على عثمان؟، قال: لا أنكر عليه عند الناس، لكن أنكر عليه بيني وبينه، ولا أفتح باب شر على الناس.

ولما فتحوا الشر في زمن عثمان رضي الله عنه وأنكروا على عثمان جهرة تمت الفتنة والقتال والفساد الذي لا يزال الناس في آثاره إلى اليوم، حتى حصلت الفتنة بين

علي ومعاوية، وقتل عثمان وعلي بأسباب ذلك، وقتل جم كثير من الصحابة وغيرهم بأسباب الإنكار العلني وذكر العيوب علنًا حتى أبغض الناس ولي أمرهم وقتلوه، نسأل الله العافية.

(حقوق الراعي والرعية - ص:٢٧-٢٨ - الشيخ ابن باز)

تبليغ الآخرين ونصحهم:

السؤال: بعض الموظفين والعاملين لا يعطون عملهم الحماسة اللازمة، فتجد بعضهم يمر عليه عام فأكثر وهو لا يأمر بخير ولا ينهى عن شر، ويتأخر عن العمل ويقول: أنا مأذون من رئيس فلا عليَّ شيء، فمن كانت هذه حاله فهل عليه شيء في دينه ما دام على هذا الحال؟ أفتونا جزاكم الله خيرًا؟

الجواب: أولاً المشروع لكل مسلم ومسلمة التبليغ عن الله سبحانه وتعالى لما سمع من الخير كما دل على ذلك قول الرسول ﷺ: «**نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها ثم أداها كما سمعها**»[(١)]، وقال ﷺ: «**بلغوا عني ولو آية**»[(٢)]، وكان إذا خطب الناس وذكرهم يقول: «**فليبلغ الشاهد الغائب، فربَّ مبلَّغ أوعى من سامع**»[(٣)]، فأنا أوصيكم جميعًا أن تبلغوا ما سمعتم من الخير عن بصيرة وتثبت، فكل من سمع علمًا وحفظه يبلغ أهل بيته وإخوانه ومجالسيه ما يرى فيه الخير من ذلك مع العناية بضبط ذلك وعدم التكلم بشيء لم يحفظه حتى يكون من المتواصين بالحق ومن الدعاة إلى الخير، أما الموظفون الذين لا يؤدون أعمالهم أو لا ينصحون فيها فقد سمعتم أن من خصال الإيمان أداء الأمانة ورعايتها كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء:٥٨)، فالأمانة من أعظم خصال الإيمان، والخيانة من أعظم خصال النفاق، كما قال سبحانه في

---

(١)، (٢)، (٣) سبق تخريجها.

وصف المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون:٨، والمعارج:٣٢)، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال:٢٧)، فالواجب على الموظف أن يؤدي الأمانة بصدق وإخلاص وعناية وحفظًا للوقت حتى تبرأ الذمة ويطيب الكسب ويرضي ربه وينصح لدولته في هذا الأمر أو للشركة التي هو فيها أو لأي جهة يعمل فيها، هذا هو الواجب على الموظف أن يتقي الله وأن يؤدي الأمانة بغاية الإتقان وغاية النصح يرجو ثواب الله ويخشى عقابه ويعمل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء:٥٨)، ومن خصال أهل النفاق الخيانة في الأمانات كما قال النبي ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان»[1]، فلا يجوز للمسلم أن يتشبه بأهل النفاق بل يجب عليه أن يبتعد عن صفاتهم، وأن يحافظ على أمانته، وأن يؤدي عمله بغاية العناية ويحفظ وقته ولو تساهل رئيسه ولو لم يأمره رئيسه فلا يقعد عن العمل أو يتساهل فيه بل ينبغي أن يجتهد حتى يكون خيرًا من رئيسه في أداء العمل والنصح في الأمانة وحتى يكون قدوة حسنة لغيره.

(مجلة البحوث الإسلامية - العدد:٣١، ص:١١٥-١١٦ - الشيخ ابن باز)

▫ الواجب على الداعية إلى الله تعالى:

السؤال: نريد من سماحتكم تشجيع الدعاة وطلبة العلم على إقامة الدروس والمحاضرات في كافة أنحاء البلاد، حيث لوحظ الجفاء في بعض المناطق، وقلة الدعاة، وتكاسل طلبة العلم وإحجامهم عن الدروس والمحاضرات، مما يسبب انتشار الجهل وعدم العلم بالسنة وانتشار الشركيات والبدع؟

الجواب: لاشك أن الواجب على العلماء أينما كانوا أن ينشروا الحق وينشروا السنة ويعلموا الناس وأن لا يتقاعسوا عن ذلك، بل يجب على أهل

(١) البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

العلم أن ينشروا الحق بالدروس في المساجد التي حولهم، وإن كانوا غير أئمة فيها.. وفي خطب الجمعة من أئمة الجوامع، يجب على كل واحد أن يعتني بخطبة الجمعة، ويتحرى حاجة الناس.. وهكذا المحاضرات والندوات يجب على القائمين بها أن يتحروا حاجة الناس، ويبينوا لهم ما قد يخفى عليهم من أمور دينهم، وما يلزم نحو إخوانهم من الجيران وغيرهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله، وتعليم الجاهل بالرفق والحكمة، ومتى سكت العلماء ولم ينصحوا ولم يرشدوا الناس تكلم الجهال، فضلوا وأضلوا، وقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال، ولكن يقبض العلم بموت العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا**»[1]. فنسأل الله السلامة من كل سوء، لنا ولإخواننا المسلمين.

وبما ذكرنا يعلم أن الواجب على أهل العلم أينما كانوا في القرى والمدن، وفي القبائل وفي هذه البلاد، وفي كل مكان أن يعلموا الناس، وأن يرشدوهم بما قال الله عزَّ وجلَّ ورسوله ﷺ وما أشكل عليهم في ذلك وجب عليهم أن يراجعوا الكتاب والسنة ويراجعوا كلام أهل العلم، فالعالم يتعلم إلى أن يموت، ويتعلم ليعلم ما أشكل عليه، ويراجع كلام أهل العلم بالأدلة حتى يفتي الناس ويعلمهم على بصيرة، وحتى يدعو إلى الله على بصيرة.

فالإنسان في حاجة إلى العلم إلى أن يموت ولو كان من الصحابة رضي الله عنهم، فكل إنسان محتاج إلى طلب العلم، والتفقه في الدين، ليعلم ويتعلم، فيراجع القرآن الكريم ويتدبره، ويراجع الأحاديث الصحيحة وشروحها، ويراجع كلام

---

(١) البخاري (١٠٠).

أهل العلم حتى يستفيد ويتضح له ما أشكل عليه، ويعلم الناس مما علمه الله، سواء كان في بيته أو في المدرسة، أو في المعهد أو في الجامعة، أو في المساجد التي حوله، أو في السيارة، أو في الطائرة، أو في أي مكان، أو في المقبرة، إذا حضر عند الدفن، ولم ينفضّ القبر بأن ينتظرون، يذكرهم بالله، كما كان ﷺ يفعل.

والمقصود أن العالم ينتهز الفرصة في كل مكان مناسب، واجتماع مناسب، لا يضيع الفرصة، بل ينتهزها ليذكر ويعلم بالكلام الطيب، والأسلوب الحسن والتثبت والحذر من القول على الله بغير علم.

(مجلة البحوث الإسلامية ـ العدد:٣٦، ص:١٢٧-١٢٨ ـ الشيخ ابن باز)

▫ توزيع أشرطة الكاسيت للدعوة إلى الله تعالى:

السؤال: أنا أحب الدعوة إلى الله ومتحمس لها، ولكن ليس عندي أسلوب حسن، فهل يكفي في ذلك اختياري لشريط لأحد العلماء والدعاة وأهديه لأقاربي والمسلمين عامة؟

الجواب: نعم الشريط، إذا كان من عالم معروف بحسن العقيدة وسعة العلم، إذا أهديته إلى إخوانك فقد أحسنت ولك مثل أجره لقول النبي ﷺ: «من دل على خير فله مثل اجر فاعله»[1]، أما أنت فلا مانع من أن تتكلم بما تعلم من الحق بالأسلوب الحسن، مثل حث الناس على الصلاة في الجماعة، وأداء الزكاة، وتحذيرهم من الغيبة والنميمة، وعقوق الوالدين، وقطيعة الرحم، وما حرم الله من الفواحش، لأن هذه الأمور وأمثالها معلومة للمسلمين من العلماء وغيرهم.

(مجلة البحوث الإسلامية ـ عدد:٣٦، ص:١٢٦-١٢٧ ـ الشيخ ابن باز)

---

(١) سبق تخريجه.

دور الدعوة في إصلاح المجتمع؟

السؤال: هل تعتقدون سماحتكم أن تقبل المجتمع للدعوة الآن أفضل من السابق، بمعنى أنه لا يوجد اليوم ما يسمى (حائط الاصطدام بين الدعوة والمجتمع)؟

الجواب: الناس اليوم في أشد الحاجة للدعوة وعندهم قبول لها بسبب كثرة الدعاة إلى الباطل، وبسبب انهيار المذهب الشيوعي، وبسبب هذه الصحوة العظيمة بين المسلمين، فالناس الآن في إقبال على الدخول في الإسلام والتفقه في الإسلام حسب ما بلغنا في سائر الأقطار.

ونصيحتي للعلماء والقائمين بالدعوة أن ينتهزوا هذه الفرصة، وأن يبذلوا ما في وسعهم في الدعوة إلى الله وتعليم الناس ما خلقوا له من عبادة الله وطاعته مشافهة وكتابة، وغير ذلك بما يستطيعه العالم من خطب الجمعة والخطب الأخرى في الاجتماعات المناسبة، وعن طريق التأليف، وعن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، فالعالم أو الداعي إلى الله جلَّ وعلا ينبغي له أن ينتهز الفرصة في تبليغ الدعوة بكل وسيلة شرعية، وهي كثيرة والحمد لله، فلا ينبغي التقاعس عن البلاغ والدعوة والتعليم، والناس الآن متقبلون لما يقال لهم من خير وشر، فينبغي لأهل العلم بالله ورسوله أن ينتهزوا الفرصة ويوجهوا الناس للخير والهدى على أساس متين من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وأن يحرص كل واحد من الدعاة على أن يكون قد عرف ما يدعو إليه عن طريق الكتاب والسنة وقد فقه في ذلك حتى لا يدعو على جهل، بل يجب أن تكون دعوته على بصيرة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ (يوسف:١٠٨)، فمن أهم الشروط أن يكون العالم أو الداعي إلى الله على بصيرة فيما يدعو إليه، وفيما يحذر منه، والواجب الحذر من التساهل في ذلك؛ لأن

الإنسان قد يتساهل في هذا ويدعو إلى باطل أو ينهى عن حق، فالواجب التثبت في الأمور وأن تكون الدعوة على علم وهدى وبصيرة في جميع الأحوال.

(مجلة البحوث الإسلامية ـ عدد: ٤٠، ص: ١٤٣-١٤٤ ـ الشيخ ابن باز)

▫ الدعوة العصرية إلى الإسلام:

السؤال: واقع الدعوة الآن كيف تقيمونه، وما هي المحاور التي يجب التركيز عليها في ظل المستجدات الحالية والتحديات المعاصرة؟

الجواب: في وقتنا الحاضر سير الله عزَّ وجلَّ أمر الدعوة أكثر، بطرق لم تحصل لمن قبلنا، فأمور الدعوة اليوم متيسرة أكثر، وذلك بواسطة طرق كثيرة، وإقامة الحجة على الناس اليوم ممكنة بطرق متنوعة، مثلاً عن طريق الإذاعة وعن طريق التلفزة وعن طريق الصحافة، وهناك طرق شتى، فالواجب على أهل العلم والإيمان وعلى خلفاء الرسول أن يقوموا بهذا الواجب، وأن يتكاتفوا فيه، وأن يبلغوا رسالات الله إلى عباد الله ولا يخشوا في الله لومة لائم، ولا يحابوا في ذلك كبيرًا ولا صغيرًا ولا غنيًا ولا فقيرًا، بل يبلغون أمر الله إلى عباد الله كما أنزل الله وكما شرع الله.

وقد يكون ذلك فرض عين إذا كنت في مكان ليس فيه من يؤدي ذلك سواك، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنه يكون فرض عين ويكون فرض كفاية، فإذا كنت في مكان ليس فيه من يقوى على هذا الأمر ويبلغ أمر الله سواك فالواجب عليك أنت أن تقوم بذلك، فأما إذا وجد من يقوم بالدعوة والتبليغ والأمر والنهي غيرك فإنه يكون حينئذ في حقك سنة إذا بادرت إليه وحرصت عليه كنت بذلك منافسًا في الخيرات وسابقًا إلى الطاعات. ومما

احتج به على أنها فرض كفاية قوله جلَّ وعلا: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

قال الحافظ ابن كثير عن هذه الآية جماع ما معناه: ولتكن منكم أمة متنصبة لهذا الأمر العظيم تدعو إلى الله، وتنشر دينه، وتبلغ أمره سبحانه وتعالى، ومعلوم أيضًا أن الرسول ﷺ دعا إلى الله وقام بأمر الله في مكة حسب طاقته وقام الصحابة كذلك رضي الله عنهم وأرضاهم بذلك حسب طاقتهم، ثم لما هاجروا قاموا بالدعوة أكثر وأبلغ، ولما انتشروا في البلاد بعد وفاته ﷺ قاموا بذلك أيضًا ﷺ، كل على قدر علمه، فعند قلة الدعاة وعند كثرة المنكرات وعند غلبة الجهل ـ كحالنا اليوم ـ تكون الدعوة فرض عين على كل واحد بحسب طاقته، وإذا كان في محل محدود كقرية ومدينة ونحو ذلك ووجد فيها من تولى هذا الأمر وقام به وبلغ أمر الله كفى وصار التبليغ في حق غيره سنة؛ لأنه قد أقيمت الحجة على يد غيره ونفذ أمر الله على من سواه. ولكن بالنسبة إلى بقية أرض الله وإلى بقية الناس يجب على العلماء حسب طاقتهم وعلى ولاة الأمر حسب طاقتهم أن يبلغوا أمر الله بكل ما يستطيعون، وهذا فرض عين عليهم على حسب الطاقة والقدرة.

وبهذا يعلم أن كونها فرض عين وكونها فرض كفاية أمر نسبي يختلف، فقد تكون الدعوة فرض عين بالنسبة إلى أقوام وإلى أشخاص، وسنة بالنسبة إلى أشخاص وإلى أقوام، لأنه وجد في محلهم وفي مكانهم من قام بالأمر وكفى عنهم.

وأما بالنسبة إلى ولاة الأمور ومن لهم القدرة الواسعة فعليهم من الواجب أكثر، وعليهم أن يبلغوا الدعوة إلى ما استطاعوا من الأقطار حسب الإمكان

بالطرق الممكنة، وباللغات الحية التي ينطق بها الناس، يجب أن يبلغوا أمر الله بتلك اللغات حتى يصل دين الله إلى كل أحد باللغة التي يعرفها، باللغة العربية وبغيرها، فإن الأمر الآن ممكن وميسور بالطرق التي تقدم بيانها، طرق الإذاعة والتلفزة والصحافة وغير ذلك من الطرق التي تيسرت اليوم، ولم تتيسر في السابق، كما أنه يجب على الخطباء في الاحتفالات وفي الجمع وفي غير ذلك أن يبلغوا ما استطاعوا من أمر الله عزَّ وجلَّ، وأن ينشروا دين الله حسب طاقاتهم وحسب علمهم، ونظرًا إلى انتشار الدعوة إلى المبادئ الهدامة وإلى الإلحاد وإنكار رب العباد وإنكار الرسالات وإنكار الآخرة، وانتشار الدعوة النصرانية في الكثير من البلدان، وغير ذلك من الدعوات المضللة، نظرًا إلى هذا فإن الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ اليوم أصبحت فرضًا عامًا، وواجبًا على جميع العلماء، وعلى جميع الحكام الذين يدينون بالإسلام، فرض عليهم أن يبلغوا دين الله حسب الطاقة والإمكان بالكتابة وبالخطابة، وبالإذاعة، وبكل وسيلة استطاعوا وأن لا يتقاعسوا عن ذلك أو يتكلوا على زيد أو عمرو، فإن الحاجة بل الضرورة ماسة اليوم إلى التعاون والاشتراك والتكاتف في هذا الأمر العظيم أكثر مما كان قبل ذلك؛ لأن أعداء الله قد تكاتفوا وتعاونوا بكل وسيلة للصد عن سبيل الله والتشكيك في دينه، ودعوة الناس إلى ما يخرجهم من دين الله عزَّ وجلَّ، فوجب على أهل الإسلام أن يقابلوا هذا النشاط الملحد بنشاط إسلامي وبدعوة إسلامية على شتى المستويات، وبجميع الوسائل وبجميع الطرق الممكنة، وهذا من باب أداء ما أوجب الله على عباده من الدعوة إلى سبيله.

(مجلة البحوث الإسلامية ـ عدد: ٤٠، ص: ١٣٦-١٣٩ ـ الشيخ ابن باز)

بيان فرضية الدعوة:

السؤال: نود من سماحتكم أن تبينوا لنا حكم الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ؟ وأوجه الفضل فيها؟

الجواب: أما حكمها فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ، وأنها من الفرائض، والأدلة في ذلك كثيرة، منها قوله سبحانه: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، ومنها قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، ومنها قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (القصص: ٨٧)، ومنها قوله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: ١٠٨)، فبين سبحانه أن أتباع الرسول ﷺ هم الدعاة إلى الله، وهم أهل البصائر، والواجب كما هو معلوم هو اتباعه والسير على منهاجه ﷺ، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

وصرح العلماء أن الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ فرض كفاية بالنسبة إلى الأقطار التي يقوم فيها الدعاة، فإن كل قطر وكل إقليم يحتاج إلى الدعوة وإلى النشاط فيها، فهي فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقط عن الباقين ذلك الواجب وصارت الدعوة في حق الباقين سنة مؤكدة وعملاً صالحًا جليلاً.

وإذا لم يقم أهل الإقليم أو أهل القطر المعين بالدعوة على التمام صار الإثم عامًا، وصار الواجب على الجميع وعلى كل إنسان أن يقوم بالدعوة حسب طاقته وإمكانه، أما بالنظر إلى عموم البلاد فالواجب أن يوجد طائفة منتصبة تقوم بالدعوة إلى الله جلَّ وعلا في أرجاء المعمورة تبلغ رسالات الله، وتبين أمر

الله عزَّ وجلَّ بالطرق الممكنة؛ فإن الرسول ﷺ قد بعث الدعاة وأرسل الكتب إلى الناس وإلى الملوك والرؤساء ودعاهم إلى الله عزَّ وجلَّ.

(مجلة البحوث الإسلامية ـ عدد: ٤٠، ص:١٣٥-١٣٦ ـ الشيخ ابن باز)

▫ أوليات الدعوة الإسلامية:

السؤال: **أوليات الدعوة الإسلامية، هل تتغير من عصر ومن مجتمع إلى آخر؟ وهل ما بدأ به رسول الله ﷺ من دعوة إلى العقيدة يطالب به الدعاة في كل عصر؟**

الجواب: لاشك أن الدعوة الإسلامية منذ بعث الرسول ﷺ وإلى أن تقوم الساعة أولياتها وأصولها واحدة لا تتغير بتغير الزمان لكن قد تكون بعض الأصول محققة عند قوم وليس فيها ما ينقضها أو ينقصها فيعمد الداعية إلى النظر في أمور أخرى يكون فيها من يدعوهم مقصرين، لكن باعتبار الأصول في الدعوة إلى الإسلام لا تتغير أبدًا فقول الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى أهل اليمن: «**فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم...**»[1]، هذه هي أصول الدعوة التي يجب أن نرتبها هكذا إذا كنا ندعو قومًا كافرين، لكن إذا كنا ندعو قومًا مسلمين قد عرفوا الأصل الأول وهو التوحيد ولم ينقصوه أو ينقضوه دعوناهم إلى ما بعده كما هو بين من هذا الحديث.

(كتاب الدعوة:٥ ـ ابن عثيمين ـ ٢/١٥٤-١٥٥)

---

(١) البخاري (١٤٥٨)، ومسلم (١٩).

▫ كيف أبدأ دعوة غيري؟

السؤال: إذا أراد إنسان أن يدعو إنساناً آخر كيف يبدأ معه وبماذا أيكلمه؟

الجواب: كأن السائل يريد أن يدعوه إلى الله، والدعوة إلى الله لابد أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة ولين الجانب وعدم التعنيف واللوم والتوبيخ، ويبدأ بالأهم فالأهم.. كما كان النبي ﷺ إذا بعث رسله إلى الآفاق أمرهم أن يبدءوا بالأهم فالأهم وقد قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: «**فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم**»[1]، فيبدأ بالأهم ويتحين الفرص والوقت المناسب لدعوته والمكان المناسب لدعوتهم، فقد يكون من المناسب أن يدعوه إلى بيته ويتكلم معه، وقد يكون من المناسب أن يذهب هو إلى بيت الرجل ليدعوه، ثم يكون من المناسب أن يدعوه في وقت دون وقت؛ فعلى كل حال المسلم العاقل البصير يعرف كيف يتصرف في دعوة الناس إلى الحق. *(كتاب الدعوة:٥ . ابن عثيمين ـ ٢/١٥٥-١٥٦)*

▫ هل الدعوة قاصرة على العلماء وطلاب العلم فقط؟

السؤال: هل الدعوة إلى الله واجبة على كل مسلم ومسلمة أم تقتصر على العلماء وطلاب العلم فقط؟

الجواب: إذا كان الإنسان على بصيرة فيما يدعو إليه فلا فرق بين أن يكون عالمًا كبيراً يشار إليه أو طالب علم مُجد في طلبه أو عامياً.. لكنه علم المسألة علمًا يقينًا، فإن الرسول ﷺ يقول: «**بلغوا عني ولو آية**»[2]، ولا يشترط في

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) البخاري (٣٤٦١).

الداعية أن يبلغ مبلغًا كبيـرًا في العلم، لكن يشترط أن يكون عالمًا بما يدعو إليه، أما أن يقوم عن جهل ويدعو بناء على عاطفة عنده فإن هذا لا يجوز.

ولهـذا نجد عند الإخـوة الذين يدعون إلـى الله وليس عندهم من العلم إلا القليل. . . نجدهـم لقوة عاطفـتهم يحرمـون ما لم يحـرمه الله ويوجبـون ما لم يوجبه الله على عباده، وهذا أمر خطير جدًا. . لأن تحريم ما أحل الله كتحليل ما حرم الله، فهم مثلاً إذا أنكروا على غيرهم تحليل هذا الشيء فغيرهم ينكر عليهم تحريمه أيضًا لأن الله جعل الأمرين سواء، فقال: ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ (١١٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النحل: ١١٦-١١٧).

(كتاب الدعوة: ٥ . ابن عثيمين . ٢/١٥٨-١٥٩)

▫ التنسيق بين الدعاة:

السؤال: لاشك أن التعاون بين الدعاة أمر محتم لنجاح دعوتهم وقبول الناس لها.. والسؤال: إن الساحة الإسلامية تحفل بكثير من الدعاة، ولكل منهم أسلوبه وطريقته لكن مع ذلك قد يكون هناك خلاف في مسائل مهمة كالعقيدة، فما هي الضوابط التي ترونها للعمل والتعاون مع هؤلاء وغيرهم، والدعاة بحاجة إلى توجيهكم في هذه المسألة وفقكم الله؟

الجواب: لاشك أن الضوابط لهذا الخلاف هي الرجوع إلى ما أرشد الله إليه في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ (النساء: ٥٩)، وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ١٠).

فالواجب على من خرج عن الصواب في العقيدة أو في العمل أي في الأمور العلمية أو العملية، الواجب أن يبين له الحق ويوضح، فإن رجع فذلك من نعمة الله عليه، وإن لم يرجع فهو ابتلاء من الله سبحانه وتعالى له، وعلينا أن نبين الخطأ الذي هو واقع فيه، وأن نحذر من هذا الخطأ بقدر الاستطاعة، ومع هذا لا نيأس فإن الله سبحانه وتعالى رد أقوامًا من بدع عظيمة حتى صاروا من أهل السنة.

ولا يخفى على كثير منا ما اشتهر عن أبي الحسن الأشعري ـ رحمه الله ـ من أنه بقي في طائفة الاعتزال أربعين سنة من عمره، ثم اعتدل بعض الشيء لمدة، ثم هداه الله عزَّ وجلَّ إلى السبيل الأقوم، إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ الذي هو مذهب أهل السنة والجماعة.

فالحاصل أن مسائل العقيدة مهمة ويجب التناصح فيها كما يجب التناصح أيضًا في الأمور العلمية.

وإن كانت دائرة الخلاف بين أهل العلم في المسائل العملية أوسع وأكثر إذ أن المسائل العلمية العقدية لم يحصل فيها اختلاف في الجملة، وإن كان بعضها قد وقع فيه الخلاف كمسألة فناء النار، ومسألة عذاب البرزخ، ومسألة الموازين، ومسألة ما يوزن، وأشياء متعددة، ولكن إذا قستها بالخلاف العملي وجدت أنها في دائرة ضيقة ولله الحمد. . ولكن مع هذا يجب علينا فيمن خالفنا في الأمور العلمية أو العملية يجب علينا المناصحة وبيان الحق على كل حال.

(كتاب الدعوة:٥ ـ الشيخ ابن عثيمين ـ ٢/١٦٠-١٦١)

▫ دعوة الخادم غير المسلم إلى الإسلام:

السؤال: من كان عنده خادم كافر أو خادمة كافرة فهل يتعين عليه دعوتهما للإسلام؟

الجواب: نعم يجب عليه أن يدعوهما للإسلام إلا إذا كان هناك من يقوم بدعوتهما.. والغالب أنه لا يقوم بدعوة من هو في بيته وتحت خدمته إلا هو. ويدل لوجوب الدعوة عليه قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقال النبي ﷺ لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: «**ادعهم إلى الإسلام..**»[1] كما هو ظاهر في انتشار الإسلام في أول عهده، ولا يخفى على الجميع فضل الدعوة إلى الإسلام وأن الإنسان إذا اهتدى على يده أحد فله مثل أجره لأن الدال على الخير كفاعله وقد قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب: «**لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**»[2].

(كتاب الدعوة: ٥ - ابن عثيمين - ٢/١٦٤-١٦٥)

▫ الخلاف حول وسائل الدعوة:

السؤال: إن مما وقع فيه الخلاف بين الدعاة إلى الله عزَّ وجلَّ أمر وسائل الدعوة، فمنهم من يجعلها عبادة توقيفية وبالتالي ينكر على من يقيمون الأنشطة المتنوعة الثقافية أو الرياضية أو المسرحية كوسائل لجذب الشباب ودعوتهم... ومنهم من يرى أن الوسائل تتجدد بتجدد الزمان، وللدعاة أن يستخدموا كل وسيلة مباحة في الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ، نرجو من فضيلتكم بيان الصواب في ذلك.

الجواب: الحمد لله رب العالمين، لاشك أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى عبادة كما أمر الله في قوله: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم

---

(١) رواه البخاري (١٤٥٨)، ومسلم (١٩).
(٢) البخاري (٢٩٤٢)، ومسلم (٢٤٠٦).

بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥)، والإنسان الداعي إلى الله يشعر وهو يدعو إلى الله عزَّ وجلَّ أنه ممتثل لأمر الله متقرب إليه به، ولاشك أيضًا أن أحسن ما يدعى به كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فإن كتاب الله سبحانه وتعالى هو أعظم واعظ للبشرية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس:٥٧)، والنبي ﷺ كذلك يقول أبلغ الأقوال موعظة، فقد كان يعظ أصحابه أحيانًا موعظة يصفونها بأنها: وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون...[1].

فإذا تمكن الإنسان من أن تكون عظته بهذه الوسيلة فلاشك أن هذه خير وسيلة، أي بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإذا رأى أن يضيف إلى ذلك أحيانًا وسائل مما أباحه الله فلا بأس بهذا.. ولكن بشرط ألا تشمل هذه الوسائل على شيء محرم كالكذب أو تمثيل دور الكافر مثلاً في تمثيليات أو تمثيل الصحابة ﷺ أو الأئمة الفضلاء..

ومنها أيضًا ألا تشمل التمثيلية على تشبه رجل بامرأة والعكس، لأن هذا مما يثبت فيه اللعن عن رسول الله ﷺ فإنه لعن المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء. المهم أنه إذا أخذ بشيء من هذه الوسائل أحيانًا من أجل التأليف ولم يشتمل هذا على شيء محرم فلا أرى به بأسًا، أما الإكثار منها وجعلها هي الوسيلة للدعوة إلى الله والإعراض عن الدعوة بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ بحيث لا يتأثر المدعو إلا بمثل هذه الوسائل فلا أرى ذلك، بل أرى أنه محرم لأن توجيه الناس إلى غير الكتاب والسنة فيما يتعلق بالدعوة إلى الله أمر منكر، لكن فعل ذلك أحيانًا لا أرى فيه بأسًا إذا لم يشتمل على شيء محرم. *(كتاب الدعوة:٥ - ابن عثيمين - ٢/١٦٧-١٦٩)*

---

(١) سبق تخريجه، وهو صحيح.

حول أساليب الدعوة:

السؤال: من الدعاة من ينتهج أسلوب التربية والتعليم للمدعوين، ومنهم من ينتهج أسلوب الوعظ والتذكير في الأماكن التي يجتمع فيها النساء، فما رأي فضيلتكم في هذا؟ وأي الأساليب أنجح؟

الجواب: الذي أرى أن هذه من نعمة الله سبحانه وتعالى على العباد.. أن جعلهم يختلفون في الطريق أو الوسيلة في الدعوة إلى الله، فهذا رجل واعظ أعطاه الله سبحانه وتعالى بيانًا وقدرة على الكلام وتأثيرًا.. فهنا يعتبر الوعظ أحسن بالنسبة له، وهذا آخر أعطاه الله تعالى لينًا ورفقًا ولطفًا يدخل به إلى قلوب الناس، ومثل هذا الداعية صاحب أسلوب أفضل من الأول، ولاسيما إذا كان لا يحسن الحديث لأن بعض الدعاة يملك العلم، لكنه لا يحسن مخاطبة الآخرين، إن فضل الله سبحانه وتعالى موزع بين عباده وهو قد رفع بعضهم فوق بعض درجات.. فالذي أراه أن على الإنسان أن يستعمل الأسلوب الذي يعتقد أنه أنفع وأجدى وأنه به أقوم ولا يدخل نفسه في أمر يعجز عنه، بل عليه أن يكون واثقًا من نفسه مستعينًا بالله عزَّ وجلَّ حتى إذا وردت عليه الإيرادات تخلص منها. *(كتاب الدعوة:٥ ـ ابن عثيمين ـ ٢/١٧٠-١٧١)*

حول شروط الداعية:

السؤال: انا شاب أريد أن أكون داعية، ولكن لا يوجد لدي الأسلوب المناسب، هل الشريط الإسلامي والكتاب الإسلامي المفيد يكفي بأن أقوم بنشره أو توزيعه.. أفيدوني جزاكم الله خيراً؟

الجواب: نعم لاشك أن الإنسان قد لا يتمكن من الدعوة بنفسه، ولكنه يتمكن من الدعوة بنشر الكتب النافعة والأشرطة النافعة، ولكن بناء على أنه لا

يستطيع الدعوة بنفسه فإنه لا ينشر هذه الكتب ولا هذه الأشرطة إلا بعد عرضها على طالب علم ليعرف ما فيها من خطأ حتى لا يوزع هذا الرجل ما كان خطأ وهو لا يشعر به. . وله أيضًا من أساليب الدعوة أن يتفق مع طالب علم بأن يكتب طالب العلم ما فيه الدعوة إلى الخير ويكون تمويل هذا على ذلك الرجل الذي لا يستطيع الدعوة بنفسه. *(كتاب الدعوة:٥ . ابن عثيمين . ١٧١/٢)*

▫ من آداب الداعية:

السؤال: إذا كان الداعية يدعو إلى شيء لا يستطيع تطبيقه بعد المحاولة على ذلك ويرى أن هذا المدعو سوف يقدر على القيام به، فهل يدعو إليه؟

الجواب: إذا كان هذا الداعي الذي يدعو إلى الخير لا يستطيع أن يفعله بنفسه فعليه أن يدعو غيره إليه؟ ولنفرض لذلك أن رجلاً يدعو إلى قيام الليل ولكنه لا يستطيع أن يقوم الليل، فلا نقول: إذا كنت لا تستطيع فلا تدعو إلى قيام الليل، رجلاً يدعو إلى الصدقة وهو لا يستطيع ولا يملك أن يتصدق نقول: ادع، وأما شيء يدعو إليه وهو يستطيعه ولا يفعله فلاشك أنه سفه في العقل وضلال في الدين. *(كتاب الدعوة:٥ . ابن عثيمين . ١٧١/٢)*

▫ نصيحة الشيخ للدعاة:

إن دعاة السوء والشر يحبون أن يتفرق دعاة الحق والخير لأنهم يعلمون أن اتحادهم وتعاونهم سبب لنجاحهم وأن تفرقهم سبب لفشلهم. . وإن كل واحد منا معرض للخطأ، فإذا رأى أحدنا من أخيه خطأ فليبادر بالاتصال به وتحقيق الأمر معه، فقد يكون الخطأ خطأ في ظننا ولكنه في الواقع ليس كذلك.

كما أنه لا يجوز اتخاذ الخطأ سببًا للقدح في الداعية والتنفير منه فهذا ليس من سمات المؤمنين فضلاً عن أن يكون من سمات الدعاة إلى الله عزَّ وجلَّ.

الدعوة المقصودة هي التي تكون على بصيرة كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف:١٠٨)، والبصيرة تكون فيما يدعو إليه الشخص وفي حال من يدعوهم وفي أسلوب الدعوة.. والبصيرة فيما يدعو إليه الشخص تقتضي العلم فلا يتكلم الشخص إلا بما يعلم أنه حق أو بما تغلب على ظنه أنه الحق إذا كان الشيء الذي يدعو إليه مما يسوغ فيه الظن .. أما أن يدعو الشخص وهو يجهل فإنه يهدم أكثر مما يبني مع أنه أثم إثمًا كبيراً .. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولًا﴾ (الإسراء:٣٦)، والبصيرة بحال من يدعوهم من مقتضياتها أن يفرق الداعية في دعوته بين الإنسان الجاهل وبين الإنسان المعاند المكابر.. والبصيرة بأسلوب الدعوة هي أن يعرف الداعية كيف يدعو الناس.. هل يدعو بالعنف والشدة والقدح فيما هم عليه أم يدعو باللين والرفق وتحسين ما يدعوهم إليه دون أن يقبحهم فيما هم عليه. *(كتاب الدعوة:٥ - ابن عثيمين - ٢/١٧٤-١٧٥)*

▫ دور المرأة في الدعوة إلى الله تعالى:

السؤال: هل من سبل إلى تهيئة الفرصة أمام الداعية إلى الله سبحانه؟

الجواب: لا أعلم مانعًا في ذلك، متى وجدت المرأة الصالحة للقيام بالدعوة إلى الله سبحانه فينبغي أن تعان، وأن يطلب منها أن تقوم بإرشاد بنات جنسها، لأن النساء في حاجة إلى مرشدات من بنات جنسهن، وأن وجود المرأة بين النساء قد يكون أنفع في تبليغ الدعوة إلى طريق الحق من الرجل، فقد تستحي المرأة من الرجل في أن تبدي له ما يهمها، وقد يمنعها مانع من سماع

الدعـوة من الرجل، لكنهـا مع المرأة الداعيـة بخـلاف ذلك، لأنهـا تخالطهـا وتعرض ما عندها وتتأثر بها أكثر.

فـالواجب على من لديهـا علم من النسـاء أن تقوم بالـواجب نحو الدعـوة والتوجيه إلى الخير حسب طاقتها لقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥)، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف:١٠٨)، وقوله سبـحانه: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت:٣٣)، وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن:١٦)، والآيات في هذا المعنى كثـيرة وهي تعم الرجال والنساء والله ولي التوفيق. *(مجموع فتاوى ابن باز ٧/٣٢٥-٣٢٦)*

□ أسلوب النقد بين الدعاة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين.

ويعد.. فإن الله عـزَّ وجلَّ يأمر بالعـدل والإحسان وينهى عن الظـلم والبغي والعدوان، وقد بعث الله نبيه محمداً ﷺ بما بعث به الرسل جميعًا من الدعوة إلى التوحيـد وإخلاص العبادة لله وحـده، وأمره بإقامة القسـط، ونهاه عن ضد ذلك من عبادة غير الله والتفرق والتشتت والاعتداء على حقوق العباد.

وقد شاع في هذا العصر أن كثيـرًا من المنتسبين إلى العلم والدعوة إلى الخير يقعون في أعراض كـثير من إخوانهم الدعاة المشهـورين، ويتكلمون في أعراض طلبة العلم والدعاة والمحاضرين، يفعـلون ذلك سرًا في مجالسهم، وربما سجلوه في أشـرطة تنشر على الناس، وقـد يفعلونه عـلانيـة في محـاضرات عامـة في المساجد، وهذا المسلك مخالف لما أمر الله به ورسوله من جهات عديدة منها:

أولاً ـ أنه تعد على حقوق الناس من المسلمين، بل من خاصة الناس من طلبة العلم والدعاة الذين بذلوا وسعهم في توعية الناس وإرشادهم وتصحيح عقائدهم ومناهجهم، واجتهدوا في تنظيم الدروس والمحاضرات وتأليف الكتب النافعة.

ثانيًا ـ إنه تفريق لوحدة المسلمين وتمزيق لصفوفهم، وهم أحوج ما يكونون إلى الوحدة والبعد عن الشتات والفرقة وكثرة القيل والقال فيما بينهم، خاصة وأن الدعاة الذين نيل منهم من أهل السنة والجماعة المعروفين بمحاربة البدع والخرافات، والوقوف في وجه الداعين إليها، وكشف خططهم وألاعيبهم، ولا نرى مصلحة في مثل هذا العمل إلا للأعداء المتربصين من أهل الكفر والنفاق أو من أهل البدع والضلال.

ثالثًا ـ أن هذا العمل فيه مظاهرة ومعاونة للمغرضين من العلمانيين والمستغربين وغيرهم من الملاحدة الذين اشتهر عنهم الوقيعة في الدعاة والكذب عليهم والتحريض ضدهم فيما كتبوه وسجلوه، وليس من حق الأخوة الإسلامية أن يعين هؤلاء المتعجلون أعداءهم على إخوانهم من طلبة العلم والدعاة وغيرهم.

رابعًا ـ إن في ذلك إفساد قلوب العامة والخاصة، ونشرًا وترويجًا للأكاذيب والإشاعات الباطلة، وسببًا في كثرة الغيبة والنميمة وفتح أبواب الشر على مصاريعها لضعاف النفوس الذين يدأبون على بث الشبه وإثارة الفتن ويحرصون على إيذاء المؤمنين بغير ما اكتسبوا.

خامسًا ـ أن كثيرًا من الكلام الذي قيل لا حقيقة له، وإنما هو من التوهمات التي زينها الشيطان لأصحابها وأغراهم بها وقد قال الله تعالى: ﴿يا أيُّها الَّذين آمنُوا

﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً﴾ (الحجرات: ١٢)، والمؤمن ينبغي أن يحمل كلام أخيه المسلم على أحسن المحامل، وقد قال بعض السلف: لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءًا وأنت تجد لها في الخير محملاً.

سادسًا ـ وما وجد من اجتهاد لبعض العلماء وطلبة العلم فيما يسوغ فيه الاجتهاد فإن صاحبه لا يؤاخذ به ولا يثرب عليه إذا كان أهلاً للاجتهاد، فإذا خ ..ه غيره في ذلك كان الأجدر أن يجادله بالتي هي أحسن، حرصًا على الوصول إلى الحق من أقرب طريق ودفعًا لوساوس الشيطان وتحريشه بين المؤمنين، فإن لم يتيسر ذلك ورأى أحد أنه لابد من بيان المخالفة فيكون ذلك أحسن عبارة وألطف إشارة، ودون تهجم أو تجريح أو شطط في القول قد يدعو إلى رد الحق أو الإعراض عنه، ودون تعرض للأشخاص أو إتهام للنيات أو زيادة في الكلام لا مسوغ لها، وقد كان الرسول ﷺ يقول في مثل هذه الأمور: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا»[1].

فالذي أنصح به هؤلاء الإخوة الذين وقعوا في أعراض الدعاة ونالوا منهم أن يتوبوا إلى الله تعالى مما كتبته أيديهم، أو تلفظت به ألسنتهم مما كان سببًا في إفساد قلوب بعض الشباب وشحنهم بالأحقاد والضغائن، وشغلهم عن طلب العلم النافع، وعن الدعوة إلى الله والقيل والقال عن فلان وفلان، والبحث عما يعتبرونه أخطاء للآخرين وصيدها، وتكلف ذلك. كما أنصحهم أن يُكَفروا عما فعلوا كتابة أو غيرها مما يبرؤن فيه أنفسهم من مثل هذا الفعل ويزيلون ما علق بأذهان من يستمع إليه من قولهم، وأن يقبلوا على الأعمال المثمرة التي تقرب إلى الله وتكون نافعة للعباد، وأن يحذروا من التعجل في إطلاق التكفير أو

(١) مسلم (١٤٠١).

التفسيق أو التبديع لغيرهم بغير بينة ولا برهان وقد قال النبي ﷺ: «من قال لأخيه: يا كافر فقد باء بها أحدهما»[(١)].

ومن المشروع لدعاة الحق وطلبة العلم إذا أشكل عليهم أمر من كلام أهل العلم أو غيرهم أن يرجعوا فيه إلى العلماء المعتبرين ويسألوهم عنه ليبينوا لهم جلية الأمر ويوقفوهم على دقيقته ويزيلوا ما في أنفسهم من التردد والشبهة عملاً بقول الله عزَّ وجلَّ في سورة النساء: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (النساء: ٨٣).

والله المسؤول أن يصلح أحوال المسلمين جميعًا ويجمع قلوبهم وأعمالهم على التقوى، وأن يوفق جميع علماء المسلمين، وجميع دعاة الحق لكل ما يرضيه وينفع عباده، ويجمع كلمتهم على الهدى ويعيذهم من أسباب الفرقة والاختلاف، وينصر بهم الحق ويخذل بهم الباطل، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه، ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين.

(مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ـ ٣١١/٧-٣١٤)

▫ آداب الاختلاف بين الدعاة:

السؤال: صدر عن سماحتكم بيان قبل أسابيع حول أسلوب النقد بين الدعاة فتأوله بعض الناس بتأويلات مختلفة، فما قول سماحتكم في ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن اهتدى بهداه.

أما بعد.. فهذا البيان الذي أشار إليه السائل أردنا فيه نصيحة إخواني العلماء

---

(١) البخاري (٦١٠٤)، ومسلم (٦٠).

والدعاة بأن يكون نقدهم لإخوانهم فيما يصدر من مقالات أو ندوات أو محاضرات أن يكون نقدًا بناءً بعيدًا عن التجريح وتسمية الأشخاص؛ لأن هذا قد يسبب شحناء وعداوة بين الجميع.

وكان من عادة النبي ﷺ وطريقته إذا بلغه عن بعض أصحابه شيء لا يوافق الشرع نبه على ذلك بقوله ﷺ: «**ما بال أقوام قالوا كذا وكذا**»[1]، ثم يبين الأمر الشرعي ﷺ ومن ذلك أنه بلغه أن بعض الناس قال: أما أنا فأصلي ولا أنام، وقال الآخر: أما أنا فأصوم ولا أفطر، وقال آخر: أما أنا فلا أتزوج النساء، فخطب الناس ﷺ وحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**ما بال أقوام قالوا كذا وكذا، لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني**»[2]، فمقصودي هو ما قاله النبي ﷺ أي أن التنبيه يكون بمثل هذا الكلام، بعض الناس قال كذا، وبعض الناس يقول كذا، والمشروع كذا، والواجب كذا، فيكون الانتقاد من غير تجريح لأحد معين، ولكن من باب بيان الأمر الشرعي، حتى تبقى المودة والمحبة بين الإخوان وبين الدعاة وبين العلماء، ولست أقصد بذلك أناسًا معينين، وإنما قصدت العموم جميع الدعاة والعلماء في الداخل والخارج.

فنصيحتي للجميع أن يكون التخاطب فيما يتعلق بالنصيحة والنقد من طريق الإبهام لا من طريق التعيين إذ المقصود التنبيه على الخطأ والغلط وما ينبغي من بيان الصواب والحق من دون حاجة إلى تجريح فلان وفلان، وفق الله الجميع.

(مجموع فتاوى ابن باز ٧/٣١٥-٣١٦)

---

(١)، (٢) مسلم (١٤٠١).

تجريح العلماء:

السؤال: ما رأي فضيلة الشيخ في بعض الشباب ومنهم بعض طلبة العلم الذين صار ديدنهم التجريح في بعضهم البعض وتنفير الناس عنهم والتحذير منهم؟ هل هذا عمل شرعي يثاب عليه أو يعاقب عليه؟

الجواب: الذي أرى أن هذا عمل محرم فإذا كان لا يجوز لإنسان أن يغتاب أخاه المؤمن وإن لم يكن عالمًا فكيف يسوغ له أن يغتاب إخوانه العلماء من المؤمنين، والواجب على الإنسان المؤمن أن يكف لسانه عن الغيبة في إخوانه المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٢)، وليعلم هذا الذي ابتلي بهذه البلوى أنه إذا جرح العالم فسيكون سببًا في رد ما يقوله هذا العالم من الحق، فيكون وبال رد الحق وإثمه على هذا الذي جرح العالم لأن جرح العالم في الواقع ليس جرحًا شخصيًا بل هو جرح لإرث محمد ﷺ.

فإن العلماء ورثة الأنبياء فإذا جرح العلماء وقدح فيهم لم يثق الناس بالعلم الذي عندهم وهو موروث عن رسول الله ﷺ، وحينئذ لا يثقون بشيء من الشريعة التي يأتي بها هذا العالم الذي جرح.

ولست أقول إن كل عالم معصوم، بل كل إنسان معرض للخطأ، وأنت إذا رأيت من عالم خطأ فيما تعتقده، فاتصل به وتفاهم معه، فإن تبين لك أن الحق معه وجب عليك اتباعه، وإن لم يتبين لك ولكن وجدت لقوله مساغًا وجب عليك الكف، وإن لم تجد لقوله مساغًا فاحذر من قوله لأن الإقرار على الخطأ لا يجوز.. لكن لا تجرحه وهو عالم معروف مثلاً بحسن النية.

ولو أردنا أن نجرح العلماء المعروفين بحسن النية لخطأ وقعوا فيه من مسائل الفقه، لجرحنا علماء كبارًا، ولكن الواجب هو ما ذكرت، وإذا رأيت من عالم خطأ فتناقشه وتكلم معه، فإن تبين لك أن الصواب معه فتتبعه، أو يكون الصواب معك فيتبعك.. أو لا يتبين الأمر ويكون الخلاف بينكما من الخلاف السائغ، وحينئذ يجب عليك الكف عنه، وليقل هو ما يقول، ولتقل أنت ما تقول.

والحمد لله.. الخلاف ليس في هذا العصر فقط.. الخلاف في عهد الصحابة إلى يومنا، وأما إذا تبين الخطأ ولكنه أصر انتصارًا لقوله وجب عليك أن تبين الخطأ وتنفر منه، لكن لا على أساس القدح في هذا الرجل وإرادة الانتقام منه، لأن هذا الرجل قد يقول قولاً حقًا في غير ما جادلته فيه..

فالمهم أنني أحذر إخواني من هذا البلاء وهذا المرض، وأسأل الله لي ولهم الشفاء من كل ما يعيبنا أو يضرنا في ديننا ودنيانا.

(مجموع فتاوى ابن باز ٧/٣١٤-٣١٥)

▫ الواجب على المدرسين والمدرسات:

السؤال: ما الواجب على المعلم والمعلمة تجاه الطالب الذي يدرس تحت أيديهم؟ الرجاء توجيه نصيحة لهم، لأن فيهم من يهتم بإنهاء المقرر فقط.

الجواب: المشروع في حق المعلم والمعلمة أداء الأمانة في تعليم العلم، وأن ينويا بذلك وجه الله سبحانه وتعالى، والإحسان إلى المتعلمين، وأن يجتهدا غاية الاجتهاد في إيصال العلم إلى الطلبة بجميع الوسائل، وأن يجتهدا في توجيه الطلبة للبحث بأنفسهم حتى يكون لهم ملكة تعينهم على معرفة استنباط الأحكام من الأدلة والترجيح بينها.

وأما إتمام المقرر دون أن يكون راسخًا في أذهان الطلبة فهذا وإن كان بعض الأساتذة يضطرون إليه لكون النظام يحتم ذلك فإني أرى أن كون الطالب يفهم ويرسخ العلم في قلبه خير من مراعاة إتمام المقرر. ولكن يجب على المعلم والمعلمة إذا رأيا أن المقرر طويل، وأنه لا يمكن إنهاؤه في المدة المقررة للدراسة ولاسيما مع كثرة الإجازات، فإن عليهما أن يرفعا الأمر للمسؤولين في تلك الجهة لدراسته، وأنا أعتقد أن الجهات المسؤولة لا تريد إلا الخير إن شاء الله، وأنها سوف تنظر بجد في هذه المشكلة التي تشغل بال كثير من الناس.

(مجموع فتاوى ابن باز- ٧/٣١٤-٣١٥)

أسباب انحراف الشباب:

السؤال: ما هي أسباب انحراف كثير من الشباب عن الدين ونفورهم عنه؟

الجواب: لما ذكرتم من انحراف الكثير من الشباب ونفورهم من كل ما ينسب إلى الدين أسباب كثيرة: أهمها: قلة العلم، وجهلهم لحقيقة الإسلام ومحاسنه، وعدم عنايتهم بالقرآن الكريم، وقلة المربين الذين لديهم العلم والقدرة على شرح حقيقة الإسلام للشباب وبيان محاسنه وإيضاح أهدافه وما يترتب عليه من الخير في الدنيا والآخرة بالتفصيل، وهناك أسباب أخرى كالبيئة والإذاعة والتليفزيون، والأسفار إلى الخارج، والاختلاط بالوافدين من ذوي العقائد الباطلة والأخلاق المنحرفة والجهل المركب، إلى غير ذلك من العوامل التي تنفرهم من الإسلام وترغبهم في الإلحاد والإباحية، فاجتمع في هذا المقام الكثير من الشباب خلو قلوبهم من العلوم النافعة والعقيدة الصحيحة ووفود طوفان من الشكوك والشبهات والدعايات المضللة والشهوات المغرية، فنتج عن ذلك ما

ذكرتم ثم في السؤال من الانحراف والنفور من كل ما ينسب إلى الإسلام من الكثير من الشباب، وما أحسن ما قيل في هذا المعنى:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى ■■■ فصادف قلبًا خاليًا فتمكنا

وأبلغ من ذلك وأصدق وأحسن قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً (٤٣) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً﴾ (الفرقان: ٤٣-٤٤)، والعلاج فيما أعتقد يتنوع بحسب تنوع الداء؛ فأهم ذلك العناية بالقرآن الكريم والسيرة النبوية، وبالمدرس الصالح والمدير الصالح والمفتش الصالح، والمنهج الصالح، وإصلاح أجهزة الإعلام في الدول الإسلامية، وأن تطهر مما فيها من الدعوة إلى الإباحية والأخلاق غير الإسلامية وأنواع الإلحاد والفساد، إذا كان القائمون عليها صادقين في دعوى الإسلام والرغبة في توجيه الشعوب والشباب إليه، ومن ذلك العناية بإصلاح البيئة وتطهيرها مما وقع فيها من الأوبئة.

ومن العلاج أيضًا منع السفر إلى الخارج إلا لضرورة، والعناية بالتوعية الإسلامية النفيسة الهادفة بواسطة جميع الأجهزة الإعلامية والمدرسين والدعاة والخطباء، وأسأل الله أن يمن بذلك، وأن يصلح قادة المسلمين، ويوفقهم للفقه في دينهم والتمسك به، ومحاربة ما خالفه بصدق وإخلاص وجهود متواصلة، إنه سميع قريب.

(مجموع فتاوى ابن باز ٥/٢٥٣-٢٥٤)

الدعوة إلى الله هي الدواء:

السؤال: كيف ترون سماحتكم الدواء الناجح للعالم الإسلامي للخروج به من الدوامة التي يوجد فيها في الوقت الحاضر؟

الجواب: إن الخروج بالعالم الإسلامي من الدوامة التي هو فيها من مختلف المذاهب والتيارات العقائدية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، إنما يتحقق بالتزامهم بالإسلام، وتحكيمهم شريعة الله في كل شيء، وبذلك تلتئم الصفوف وتتوحد القلوب. وهذا هو الدواء الناجح للعالم الإسلامي، بل للعالم كله، مما هو فيه من اضطراب واختلاف وقلق وفساد وإفساد، كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧)، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج:٤٠-٤١)، وقال سبحانه: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور:٥٥)، وقال سبحانه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران:١٠٣)، والآيات في هذا المعنى كثيرة، ولكن مادام أن القادة - إلا من شاء الله منهم - يطلبون الهدى والتوجيه من غير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ويحكمون بغير شريعته، ويتحاكمون إلى ما وضعه أعداؤهم لهم، فإنهم لن يجدوا طريقًا للخروج مما هم فيه من التخلف والتناحر فيما بينهم، واحتقار أعدائهم لهم، وعدم إعطائهم حقوقهم، ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (آل عمران:١١٧)، فنسأل الله أن يجمعهم على الهدى، وأن يصلح قلوبهم وأعمالهم، وأن يمن عليهم بتحكيم شريعته والثبات عليها وترك ما خالفها، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

(مجموع فتاوى ابن باز - ٥/٢٦١-٢٦٢)

كيف نجاهد المنافق؟

السؤال: ما السبيل الأرشد لمواجهة الحرب التي تشن على الإسلام من بعض أبناء المسلمين أنفسهم سواء كانوا من العلمانيين أو من غيرهم؟

الجواب: الواجب على الأمة الإسلامية أن تقابل كل سلاح يصوب نحو الإسلام بما يناسبه، فالذين يحاربون الإسلام بالأفكار والأقوال يجب أن يبين بطلان ما هم عليه بالأدلة النظرية العقلية، إضافة إلى الأدلة الشرعية، حتى يتبين بطلان ما هم عليه. والذين يحاربون الإسلام من الناحية الاقتصادية يجب أن يدافعوا بل يهاجموا إذا أمكن بمثل ما يحاربون به الإسلام، وبيَّن أن أفضل طريقة لتقويم الاقتصاد على وجه عادل هي طريقة الإسلام، والذين يحاربون الإسلام بالأسلحة يجب أن يقاوموا بما يناسب تلك الأسلحة، ولهذا قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (التوبة: ٧٣).

من المعلوم أن جهاد المنافقين ليس كجهاد الكفار لأن جهاد المنافقين يكون بالعلم والبيان وجهاد الكفار يكون بالسيف والسهام.

(الدعوة - العدد: ١٢٨٨ - الشيخ ابن باز)

كيفية التصدي لأساليب الغزو الفكري الغربي:

السؤال: كيف تستطيع المجتمعات الإسلامية أن تحارب الغزو الثقافي الغربي والشرقي الذي تواجهه في وقتنا الحاضر؟

الجواب: مما لاشك فيه أن أخطر ما تواجهه المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر هو ما يسمى بالغزو الثقافي بأسلحته المتنوعة من كتب وإذاعات وصحف ومجلات وغير ذلك من الأسلحة الأخرى؛ ذلك أن الاستعمار في العصر الحديث قد غير من أساليبه القديمة لما أدركه من فشلها وعدم فعاليتها، ومحاربة

الشعوب واستماتتها في الدفاع عن دينها وأوطانها ومقدراتها وتراثها، حيث أن الأخذ بالقوة وعن طريق العنف والإرهاب مما تأباه الطباع وتنفر منه النفوس، لاسيما في الأوقات الحاضرة بعد أن انتشر الوعي بين الناس، واتصل الناس بعضهم ببعض، وأصبحت هناك هيئات كثيرة تدافع عن حقوق الشعوب، وترفض الاستعمار عن طريق القوة، وتطالب بحق تقرير المصير لكل شعب، وأن لأهل كل قطر حقهم الطبيعي في سيادتهم على أرضهم، مما اضطر معه إلى الخروج عن هذه الأقطار بعد قتال عنيف وصدامات مسلحة وحروب كثيرة دامية.

ولكن الاستعمار قبل أن يخرج من هذه الأقطار فكر في عدة وسائل واتخذ كثيراً من المخططات بعد دراسة واعية وتفكير طويل وتصور كامل لأبعاد هذه المخططات ومدى فعاليتها وتأثيرها والطرق التي ينبغي أن تتخذ للوصول إلى الغاية التي يريد وأهدافه تتلخص في إيجاد مناهج دراسية على صلة ضعيفة بالدين، مبالغة في الدهاء والمكر والتلبس، ركز فيها على خدمة أهدافه، ونشر ثقافته، وترسيخ الإعجاب بما حققه في مجال الصناعات المختلفة والمكاسب المادية في نفوس أغلب الناس؛ حتى إذا ما تشربت بها قلوبهم وأعجبوا بمظاهر بريقها ولمعانها، وعظيم ما حققته وأنجزته من المكاسب الدنيوية والاختراعات العجيبة، لاسيما في صفوف الطلاب والمتعلمين الذين لا يزالون في سن المراهقة والشباب، اختارت جماعة منهم ممن انطلى عليهم سحر هذه الحضارة لإكمال تعليمهم في الخارج في الجامعات الأوروبية والأمريكية وغيرها حيث يواجهون هناك بسلسلة من الشبهات والشهوات على أيدي المستشرقين والملحدين بشكل منظم وخطط مدروسة، وأساليب ملتوية في غاية المكر والدهاء، وحيث يواجهون الحياة الغربية بما فيها من تفسخ وتبذل وخلاعة وتفكك ومجون

وإباحية، وهذه الأسلحة وما يصاحبها من إغراء وتشجيع، وعدم وازع من دين أو سلطة، قل من ينجو من شباكها، ويسلم من شرورها، وهؤلاء بعد إكمال دراستهم وعودتهم إلى بلادهم يكونو ممن يطمئن إليهم المستعمر بعد رحيله، ويضع الأمانة الخسيسة في أيديهم لينفذوها بكل دقة بل بوسائل وأساليب أشد عنفًا وقسوة من تلك التي سلكها المستعمر، كما وقع ذلك فعلاً في كثير من البلاد التي ابتليت بالاستعمار أو كانت على صلة وثيقة به.

أما الطريق إلى السلامة من هذا الخطر والبعد عن مساوئه وأضراره فيتلخص في إنشاء الجامعات والكليات والمعاهد المختلفة بكافة اختصاصاتها للحد من الابتعاث إلى الخارج، وتدريس العلوم بكافة أنواعها، مع العناية بالمواد الدينية والثقافة الإسلامية في جميع الجامعات والكليات والمعاهد حرصًا على سلامة عقيدة الطلبة، وصيانة أخلاقهم، وخوفًا على مستقبلهم، وحتى يساهموا في بناء مجتمعهم على نور من تعاليم الشريعة الإسلامية وحسب حاجات ومتطلبات هذه الأمة المسلمة، والواجب التضييق من نطاق الابتعاث إلى الخارج وحصره في علوم معينة لا تتوافر في الداخل. *(مجموع فتاوى ابن باز ٥/٢٥٩-٢٦٠)*

▫ كيفية التصدي لأعداء الحركات الإسلامية:

السؤال: يكثر أعداء الحركات الإسلامية فما الوسيلة للتصدي لهم؟

الجواب: لاشك أن الحركات الإسلامية في كل مكان لها أعداء وخصوم قد تكاتفوا ضدها، وهناك تنظيم علني وسري يمدهم بأنواع الدعم والتعضيد ورسم الخطط، والذي أرى في هذا المقام هو أنه يجب على الدول الإسلامية وأثرياء المسلمين إمداد تلك الحركات الإسلامية في كل مكان بالدعاة المخلصين المعروفين بالعلم والنشاط الإسلامي والصدق والصبر وحسن العقيدة وبالأموال التي تعينهم

على القيام بمهمة الدعوة ونشرها والرد على خصوم الإسلام، وبالكتب والرسائل والنشرات المفيدة في هذا المقام على أن تكون بشتى اللغات على حسب الجهات التي فيها الحركات الإسلامية، وأن يكون هناك مراقبون لهذه الحركات يزورونها فيما بين وقت وآخر لمعرفة نشاطها وصدقها وحاجتها، ولتوجيهها إلى ما ينبغي أن تسير عليه، وتسهيل العقبات التي قد تقف في طريقها، ومعرفة الأشخاص أو المؤسسات التي تناصر الأعداء وتمدهم في السر أو في العلن لتحذر وتعامل بما يليق لها، ولاشك أن ما ذكرنا يحتاج إلى جهود صادقة ونفوس مؤمنة تريد الله والدار الآخرة، فنسأل الله أن يهيئ للحركات الإسلامية وللمسلمين في كل مكان ما يعينهم على الحق ويبصرهم به ويثبتهم عليه إنه خير مسئول.

(مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ـ ٢٥٣/٥)

◻ كيفية التحرز من المغريات العصرية:

السؤال: كيف ترون سماحتكم المدخل لكي يتجنب الشباب الوقوع تحت وطأة مغريات هذا العصر ويتجه الوجهة الصحيحة؟

الجواب: إن الطريق الأمثل ليسلك الشباب الطريق الصحيح في التفقه في دينه والدعوة إليه هو أن يستقيم على المنهج القويم بالتفقه في الدين ودراسته، وأن يعنى بالقرآن الكريم والسنة المطهرة، وأنصحه بصحبة الأخيار والزملاء الطيبين من العلماء المعروفين بالاستقامة حتى يستفيد منهم ومن أخلاقهم، كما أنصحه بالمبادرة بالزواج، وأن يحرص على الزوجة الصالحة لقوله ﷺ: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**»[1]. *(مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ـ ٢٦٢/٥)*

---

(١) البخاري (٥٠٦٦)، ومسلم (١٤٠٠).

▫ واجبنا نحو الخلافات بين الجماعات الإسلامية:

السؤال: ما واجب علماء المسلمين حيال كثرة الجمعيات والجماعات في كثير من الدول الإسلامية وغيرها، واختلافها فيما بينها حتى أن كل جماعة تضلل الأخرى ألا ترون من المناسب التدخل في مثل هذه المسألة بإيضاح وجه الحق في هذه الخلافات، خشية تفاقمها وعواقبها الوخيمة على المسلمين هناك؟

الجواب: إن نبينا محمداً ﷺ بين لنا دربًا واحداً يجب على المسلمين أن يسلكوه وهو صراط الله المستقيم ومنهج دينه القويم، يقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

كما نهى رب العزة والجلال أمة محمد ﷺ عن التفرق واختلاف الكلمة؛ لأن ذلك من أعظم أسباب الفشل وتسلط العدو كما في قوله جلَّ وعلا: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ (الشورى: ١٣).

فهذه دعوة إلهية إلى اتحاد الكلمة وتألف القلوب، والجمعيات إذا كثرت في أي بلد إسلامي من أجل الخير والمساعدات والتعاون على البر والتقوى بين المسلمين دون أن تختلف أهواء أصحابها فهي خير وبركة وفوائدها عظيمة، أما إن كانت كل واحدة تضلل الأخرى وتنقد أعمالها فإن الضرر بها حينئذ عظيم والعواقب وخيمة، فالواجب على علماء المسلمين توضيح الحقيقة ومناقشة كل جماعة أو جمعية ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده ودعا إليه نبينا محمد ﷺ ومن تجاوز هذا أو استمر في عناده لمصالح شخصية أو

مقاصد لا يعلمها إلا الله فإن الواجب التشهير به والتحذير منه ممن عرف الحقيقة، حتى يتجنب الناس طريقهم، وحتى لا يدخل معهم من لا يعرف حقيقة أمرهم فيضلوه ويصرفوه عن الطريق المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه في قوله جلَّ وعلا: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام:١٥٣)، ومما لاشك فيه أن كثرة الفرق والجماعات في المجتمع الإسلامي مما يحرص عليه الشيطان أولاً وأعداء الإسلام من الإنس ثانيًا، لأن اتفاق كلمة المسلمين ووحدتهم وإدراكهم الخطر الذي يهددهم ويستهدف عقيدتهم يجعلهم ينشطون لمكافحة ذلك والعمل في صف واحد من أجل مصلحة المسلمين ودرء الخطر عن دينهم وبلادهم وإخوانهم، وهذا مسلك لا يرضاه الأعداء من الإنس والجن، فلذا هم يحرصون على تفريق كلمة المسلمين وتشتيت شملهم وبذر أسباب العداوة بينهم، نسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين على الحق، وأن يزيل من مجتمعهم كل فتنة وضلالة، إنه ولي ذلك والقادر عليه. *(مجموع فتاوى ابن باز ٥/٢٠٢-٢٠٤)*

▫ دعوة النصراني إلى الإسلام:

السؤال: لو طلب مني رجل مسيحي مصحفًا هل أعطيه أم لا؟

الجواب: ليس لك أن تعطيه، ولكن تقرأ عليه القرآن، وتسمعه القرآن، وتدعوه إلى الله وتدعو له بالهداية، لقوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ (التوبة:٦)، وقوله ﷺ: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو لئلا تناله أيديهم»[(١)].

---

(١) البخاري بمعناه (٢٩٩٠)، ومسلم (١٨٦٩).

فدل ذلك على أنه لا يعطى الكافر المصحف خشية أن يهينه أو يعبث به، ولكن يُعلَّم ويُقرأ عليه القرآن ويوجه ويدعى له، فإذا أسلم سلم له المصحف، ولا مانع أن يُعطى بعض كتب التفسير أو بعض كتب الحديث إذا رجى انتفاعه بذلك أو بعض تراجم معاني القرآن الكريم.

(مجموع فتاوى الشيخ ابن باز ٦/٣٧٢-٣٧٣)

▫ حد إقامة الحجة على المدعو:

السؤال: فضيلة الشيخ: حفظك الله، بعض الإخوة ذهبوا بدعوة صلة أرحامهم في جنوب اليمن وأرحامهم هؤلاء تربوا وترعرعوا على أيدي علماء الصوفية ومما علموهم قالوا: إذا جاءكم أي واحد من الحجاز أو من نجد أو كان موحداً فهذا يعتبر وهابيًا لا تقبل منه، وأردنا أن ندعوهم إلى التوحيد فلم يقبلوا منا هذه الدعوة، فهل هذه حجة؟ وهل يشترط مع إقامة الحجة فهم الحجة أم لا؟

الجواب: لاشك أنه إذا قيل لهم هذا هو الحق وهذا هو كتاب الله، وهذه هي سنة رسول الله ﷺ أنه قد قامت عليهم الحجة، لأنهم عرب يفهمون بمجرد ما يسمعون، أما لو كان أعجميًا وكنت تتكلم أمامه باللغة العربية وهو لا يفهمها، فإن الحجة لم تقم عليه، لأنه لا يفهم ما تقول، فإذا كان يعلم ما تقول وأتيت بالكتاب والسنة دليلاً ولكنه أصر وقال: سأتبع مشايخي، فقد قامت عليه الحجة، ويكون هذا كالذين قال الله عنهم: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٢٣)، إذًا نقول: سمونا ما شئتم، وهابية، أو حنبلية، أو نجدية، أو حجازية أو ما شئتم، ألستم تؤمنون بالله ورسوله؟ ألستم ترون أن القرآن دليل، وأن السنة دليل، تفضلوا؛ ولكن يبدو أن بعض الدعاة يكون منفراً، وإذا قالوا: نحن لا نأخذ

منكم أنتم وهابيـة، ينفر منهم أو يرد عليـهم بالمثل، ويقول: أنتـم ضلاَّل، أنتم فيكم كذا وكذا، فلا يحصل منه الدعوة بالحكمة.

(الشيخ ابن عثيمين ـ لقاءات الباب المفتوح ـ ١٠٠١)

▫ ***كيف نعامل الرافضة:***

السؤال: **فضيلة الشيخ: هل عموم الشيعة الموجودين في هذا الزمان انقرضوا إلا طائفة الرافضة؟ وإذا لم يبق إلا هؤلاء الرافضة كيف يعاملهم الرجل الذي لا يعلم منهجهم الخاص بالصحابة. هل يعاملهم كالمنافقين؟**

الجواب: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد.. الشيـعة كل من يزعم أنه يتشيع لآل البـيت أي لقرابة النبي ﷺ وهم طوائف وفرق كثيرة، وقد ذكر المتكلمون على فرق هذه الأمة، أنهم يزيدون على عـشرين فـرقة، وهذا يعني أننا لا يمكـن أن نحكم على جمـيعـهم بحكم واحد، بل لابـد أن ننظر ماذا يفـعلون، وماذا يعـتقدون في النـبي ﷺ وماذا يعتقـدون في الصحابة؟ فمـثلاً إذا قالوا: نحن نعتـقد أن علي بن أبي طالب إله وربٌّ، كما يذكر عن عـبد الله بن سبأ الذي قابل عليًا رضي الله عنه بالمواجـهة الصريحة فقـال: أنت الله، فأمر علي رضي الله عنه بالأخـاديد فخدت ثم أحـرقهم بها، أحـرقهم بالنار لشناعة قولهم، والعياذ بالله، كذلك أيضًا من قال: إن الصحابة ارتدوا بعد النبي ﷺ إلا نفرًا قليلاً من آل البيت فهم كفار أيضًا لأن هذا يؤدي إلى القدح في الشريـعة الإسلامـية، وألا نثق فـيما نقل إلـينا منها لا القرآن ولا مـا ينسب للرسول ﷺ منها، وإذا كان هذا يتضمن القدح في الشريعـة ونسقها فهو كفر بالله تعالى وكفر بشريعته، ومن قال: إن عليًا ولي وإنه أفضل من محمد ﷺ

فهو كافر أيضًا لأن المسلمين أجمعوا على أن محمدًا ﷺ أفضل البشر، والمهم أن ننظر إلى عقيدة هذا الرافضي أو الشيعي، إذا أفضت إلى الكفر حكمنا بكفره، وإذا كانت لا تصل إلى الكفر بل هي بدعة تجعله فاسقًا لا كافرًا حكمنا بما تقتضيه بدعته.

أما معاملتهم فإننا نعاملهم بما تقتضيه المصلحة، فكل ما تقتضيه المصلحة فإننا نعاملهم بها، فلو كان من المصلحة أن نهاديه لندعوه إلى الحق، نبين له أنه هو الواجب، وأنه لا يجوز العدول عنه، فلا حرج من أن نهاديه، ومن اقتضت حاله سوى ذلك فلنعامله بما تقتضيه حاله، التَّقِيَّة لاشك أنها من مذهبهم أعني الرافضة يعتقدونها دينًا، ولكن قد يكون بعضهم ليس عنده تقية لكنه رجل عامي لا يعرف، يكون مخدوعًا بكبرائهم وزعمائهم، فلكل مقام مقال، والإنسان العاقل يستطيع أن يعامل الناس بتوفيق الله حسب ما تقتضيه حالهم.

(الشيخ ابن عثيمين - لقاءات الباب المفتوح - ١٠١١)

السؤال: يا شيخ: هناك كثير من النصارى إذا أسلم تبع مذهبًا غير مذهب أهل السنة والجماعة، مثل: التصوف والتشيع، هل يكفر بذلك؛ لأنه اتبع مذهبًا غير أهل السنة والسلف الصالح، أم ننظر إليه بحسب الفرقة التي دخل فيها؟

الجواب: إذا أسلم وانتمى إلى الإسلام، ثم اتخذ نحلة مبتدعة؛ فإننا نعطيه حكم أهل هذه النحلة، إن كانت البدعة مكفرة فهو كافر وليس ينفعه انتقاله من النصرانية إلى هذه البدعة المكفرة، وإن كانت غير مكفرة فهو لا يكفر، لكن ينبغي لأهل السنة أن يتلقوا هؤلاء الذين يسلمون بأنفسهم، لأنه ربما يسلم راغبًا في الإسلام، فيأتيه رجل مبتدع فيضره، ويقول: هذا هو الإسلام، فيرتكب.

(الشيخ ابن عثيمين - لقاءات الباب المفتوح - ١٠٨١)

▫ هل يجوز إدخال العصاة غير المتطهرين للمسجد لدعوتهم؟

السؤال: على كل مسلم واجب وهو أن يدعو إخوانه الغافلين والمنغمسين في الملاهي والملذات، ونحن بالجزائر ننظم جولات ونأتي بالجمهور إلى المسجد كي نذكرهم مصداقًا لقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ (الأعلى:٩)، وذلك كي نخرجهم من غفلتهم بإذن الله، لكن بعض المشائخ بالجزائر يقولون: إن إدخال أناس غير متطهرين إلى المسجد حرام، ونحن نرجو من فضيلتكم أن تردوا علينا بنفي هذا الادعاء، أو إسناده ونرجوا من فضيلتكم الرد على سؤالنا لو تكرمتم في أقرب الآجال؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.

وبعد.. الدعوة إلى الله هي سبيل الرسل وآخرهم محمد ﷺ يقول الله جلَّ وعلا: ﴿قُلْ هذه سَبيلي أَدْعُو إِلَى اللَّه عَلَىٰ بَصيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَني وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا من الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف:١٠٨)، والدعوة تكون للفرد وللجماعة في المساجد والأندية والجماعات والمدارس وغير ذلك من أماكن المجتمع، والدعوة عامة للكافر والفاسق والمؤمن، فالكافر لعله يرجع عن كفره، والفاسق لعله يقلع عن فسقه، والمؤمن يزداد بصيرة وإيمانًا، ولا بأس بدخول غير المسلم للمسجد إذا كان في ذلك مصلحة شرعية مثل رجاء إسلامه إذا سمع الذكرى وحضر جلسة العلم وقد صح عن النبي ﷺ أنه أمر بربط ثمامة بن أثال الحنفي بسارية من سواري مسجده ﷺ وهو كافر فهداه الله وأسلم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(كيفية الدعوة - فتاوى اللجنة الدائمة - رقم:٣٧٧٨)

كيفية الدعوة:

السؤال: هل الدعوة إلى الله توقيفية أم توفيقية؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.

وبعد.. الدعوة إلى الله توقيفية من جهة أن الداعي يتبع في دعوته المنهاج الذي أرشد الله الدعاة إليه من الحكمة والموعظة الحسنة والمناقشة في المسائل الاجتهادية بالتي هي أحسن للوصول إلى الحق لا بقصد التغلب على غيره والتعصب لرأي نفسه، قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥)، وأنه ينكر المنكر بيده إن استطاع وكان أهلاً لذلك، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان، وهي فرض كفاية إذا قام بها البعض سقطت عن الباقين وتتعين على من لا تقوم إلا بهم.

أما من جهة الوقوع فهي توفيقية بمعنى أن من شاء الله تعالى له التوفيق لأداء واجب الدعوة إلى الله شرح صدره لها وهيأ له أسبابها فضلاً منه تعالى ورحمة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة - رقم:٩٤٥٧)

السؤال: هناك أناس يذهبون إلى المقاهي والنوادي بحجة الدعوة إلى الله، هل هذا يباح شرعًا أن يجلس الإنسان في بيت الشيطان ويذهب ليعرض الإسلام على الذين لا يريدونه، يظهر في أفعالهم ذلك، أم ماذا؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.

وبعد.. إن رجا فيهم الخير جلس إليهم ليرشدهم إلى الحق وينصح لهم به أداء لواجب البلاغ وإقامة الحجة عليهم، كما كان الرسول ﷺ يغشى مجالس

المشركين لدعوتهم إلى الحق، فإن استجابوا فالحمد لله، وإلا انصرف عنهم، اتقاء لشرهم وبعداً عن المنكر. *(فتاوى اللجنة الدائمة - رقم:٩٤٠٦)*

السؤال: هل إذا صنعت كوباً مثلاً يمكن أن أقول خلقته أم يكون هذا تدخل في شئون صفات الله وأسمائه؟

الجواب: لا يقل: خلقته، لأن خلق الأشياء من اختصاص الله تعالى، لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (الزمر:٦٢)، ولكن يقول: صنعته بإذن الله وحوله وقوته، أو فعلته.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة - رقم:٩٤٠٦)

السؤال: إن نصرانيًا وزوجته أرادا الدخول في الإسلام فأمرهما مقدم الاستفتاء بغسل اليدين وبالنطق بالشهادتين عن طوع ورضا واستسلام، والختان، ويسأل هل هذا صحيح أم لا؟، ويرجو الكتابة إليه بأقوال السلف في ذلك وبالكيفية التي كانت تجرى لدخول الكافر في الإسلام في عهد النبي ﷺ؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه.

وبعد.. إن طريقة رسول الله ﷺ في دعوة الكفار إلى الإسلام أن يأمرهم بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أجابوه إلى ذلك دعاهم إلى بقية شرائع الإسلام حسب أهميتها وما تقتضيه الأحوال، ومما ورد في ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: «**إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله**»، وفي رواية: «**إلى أن يوحدوا الله فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن**

الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»، ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه حينما أعطاه الراية يوم خيبر: **«انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»**، وفي رواية أخرى: **«فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»**.

وقد اختلف السلف في حكم الغسل بالنسبة لمن كان كافراً فأسلم؛ فقال بوجوبه مالك وأحمد وأبو ثور رحمهم الله لما رواه أبو داود والنسائي عن قيس ابن عاصم رضي الله عنه قال: **«أتيت النبي ﷺ أريد الإسلام فأمرني أن أغتسل بماء وسدر»**، والأمر يقتضي الوجوب.

قال الشافعي وبعض الحنابلة: يستحب أن يغتسل إلا أن يكون قد حدثت به جنابة زمن كفره فيجب عليه الغسل، وقال أبو حنيفة: يجب عليه الغسل بحال وبكل حال فالمشروع له الغسل لهذا الحديث ولما جاء في معناه، وأما الختان فواجب على الرجال ومكرمة في حق النساء، لكن لو أخرت دعوة من رغب في الإسلام إلى الختان بعض الوقت حتى يستقر الإسلام في قلبه ويطمئن إليه لكان حسنًا خشية أن تكون المبادرة بدعوته إلى الختان منفرة له من الإسلام.

وعلى هذا فما أمرت به الرجل وزوجته عند إسلامهما صحيح، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة - رقم:١٥٥٧)

السؤال: إن شخصين كافرين يرغبان في الدخول في الإسلام وطلبا منه أن يذهبا معه إلى المسجد لأداء صلاة الجمعة وإعطائهما مصاحف مترجمة إلى الإنجليزية وأنه قال لهما سوف ترسلان إلى المستشفى لعمل التطهير وسوف تدليان بالشهادتين بحضور الحاكم فاستعدا بذلك وذكر أحدهما أنه قال: اختتن ويطلب توجيه بما يجب اتباعه؟

الجواب: إن طريقة رسول الله ﷺ في دعوة الكفار إلى الإسلام أن يأمرهم بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن فقال له: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله» ، وفي رواية أخرى: «إلى أن يوحدوا الله» .

وفي رواية أخرى: «فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» .

وما رواه البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي ﷺ قال لعلي رضي الله عنه حينما أعطاه الراية يوم خيبر: «انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» ، وفي رواية أخرى: «فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» ، وقد روى أبو داود والنسائي عن قيس بن

عاصم ما يدل على مشروعية الغسل لمريد الدخول في الإسلام. فينبغي لمثل هذين أن يغتسلا ثم يشهدا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فوراً ويؤخذا بعد ذلك إلى المسجد بعد تطهرهما الطهارة الشرعية، ثم يمتثلا بالحضور أمام المحكمة الشرعية لإثبات إسلامهما رسميًا، أما الختان فواجب على الرجال، سنة في حق النساء، ولكن لو أخر دعوة من يرغب في الإسلام إلى الختان بعض الوقت حتى يستقر الإسلام في قلبه لكان ذلك حسنًا.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة - رقم:١٥٨٨)

السؤال: كيف نصنع مع رجل فرنسي جاء ليعلن إسلامه ومعه امرأة مسلمة تقول أنها أحضرته إلى المسجد ليدخل الإسلام ثم تتزوج منه علمًا بأنها هي نفسها لا تصلي ولا تلبس الحجاب بل هي بعيدة هنا عن أهلها وذويها، ثم إن الرجل نفسه يؤكد أنه يحب أن يسلم رغبة منه في الإسلام فماذا نصنع معهما، وماذا نصنع إن كانا قد تزوجا بعضهما منذ عام أو عامين وكان منهما أولاد ولم يكن الرجل قد أسلم وإنما جاء ليسلم بعدئذ، فهل يقبل إسلامه، وهل استبراؤه إياها بحيضة أو حيضتين ينسحب عليهما أم لا، وكيف يمكن تصحيح زواجهما والمرأة ليس لها ولي هنا في فرنسا لا أبعد ولا أقرب، وما حكم الأولاد هم لاشك أولاد زنا؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد..

أولاً - يخبر بسروركم بإسلامه وأن دخوله في الإسلام أعظم واجب وأكبر نعمة يهنأ بها.

ثانيًا - يوضح له أركان الإسلام وأصول الإيمان ومعنى الشهادتين ومعنى الإيمان باليوم الآخر والقدر، ويبين له بطلان قول النصارى في عيسى وأن عليه أن يؤمن بأن عيسى عبد الله ورسوله كسائر الرسل وليس ابنًا لله تعالى،

تعالى الله عن قول النصارى علوًا كبيرًا، ويبين له أن محمدًا ﷺ هو خاتم الأنبياء ورسالته عامة للإنس والجن والعرب والعجم، وهكذا يوضح ذلك للمرأة ويطلب منها إسلامها من جديد، لأن ترك الصلاة كفر.

ثالثًا - إذا لم يكن للمرأة ولي مسلم قريب أو بعيد فإن رئيس المركز الإسلامي لديكم يتولى عقد النكاح، لأنه بمثابة الوالي بالنسبة لأمثال هؤلاء، لقول النبي ﷺ: **«السلطان ولي من لا ولي له»**.

ورئيس المركز ذو سلطان في محله لعدم وجود قضاء للمسلمين في محله.

رابعًا - ليس هناك حاجة إلى الاستبراء إذا كان اتصاله السابق بها باسم النكاح، وأولادهما لاحقون به كما يلحقون في وطء الشبهة بالنكاح الفاسد.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة - رقم:٥٣٧٧)

السؤال: **هل على المسلم حديثًا في الفترة الواقعة بين إقناعه بالإسلام وإشهار إسلامه ما على المسلمين من فروض وواجبات؟**

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد..

إذا دخل الشخص الإسلام فإنه يجب عليه أن يتعلم ما يشرع في حقه بالتدريج حسب الاستطاعة ويعمل به وذلك من تاريخ اقتناعه بالإسلام.

(فتاوى اللجنة الدائمة - رقم:٦٣٤٨)

السؤال: **هل يجب على المسلم حديثًا قراءة الفاتحة والقرآن مكان التسابيح والأدعية الواجب قراءتها في الصلاة، وهل هناك ما يجزئ عنها لصعوبتها عليه في البداية؟**

الجواب: يأتي بالقراءة والذكر في الصلاة كل منها في موضعه حسب الاستطاعة، لعموم قوله تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نفْسًا إلاَّ وُسْعَهَا﴾ (البقرة:٢٨٦)، ولا يقرأ الفاتحة في الركوع ولا في السجود ـ مثلاً ـ بدلاً من التسابيح.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(فتاوى اللجنة الدائمة ـ رقم:٦٣٤٨)

السؤال: إن المسلمين الأجانب في أوروبا يمنحون شهادات خطية تثبت إسلامهم وذلك من خلال المؤسسات الإسلامية وما أعرفه أنه لم يكن قد تم إعطاء مثل هذه الوثائق الخطية تشهد للمسلمين بإسلامهم عبر التاريخ الإسلامي، ألا تغني شهادة اثنين من العدول المسلمين وإقرار الأوروبي نفسه بأنه مسلم عن هذه الوثيقة الخطية أليست هذه بدعة؟

الجواب: الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد..

لا يحتاج المسلم إلى هذه الوثيقة لإثبات إسلامه فيما بينه وبين ربه، ولكن قد تتعلق بها حقوق له أو، فيما فيها بينه وبين الناس عمومًا أو بينه وبين الدول، ولذا احتيج إلى إثبات ديانته في البطاقة الشخصية وجواز السفر وحفيظة النفوس، وشهادة الميلاد، وقد لا تسعفه النية أحيانًا كما لو كان مسافرًا إلى بلد لا يعرفه فيها أحد، وكما لو مات بعيدًا عن بلده وأصحابه فلا يتعرف عليه إلا بجواز السفر أو البطاقة الشخصية أو الوثيقة التي ذكرت لتعذر البينة غالبًا في مثل هذه وعلى هذا فلا حرج في اتخاذ هذه الوثيقة وإن كانت بدعة، فإنها ليست بدعة في الدين، لوالممنوع إنما هو البدعة في الدين لقول النبي ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**»، فبين أن المردود من البدع ما كان في أمور الدين.

وبالله التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه.

(فتاوى اللجنة الدائمة ـ رقم:٧٢١٢)

صفات الداعية

▫ يشتغل بالدعوة ويحس بالنفاق وضعف الإيمان:

السؤال: أنا أعيش في الغرب وقد ولدت لأسرة مسلمة، ومنذ بداية سن المراهقة وأنا نشيط في الحقل الإسلامي، حتى في زمن طفولتي وأنا أعتقد بالإسلام وأستغرب كيف ينام البعض ولم يصلوا.

لما تقدم بي السن الآن تغيرت كليًا، فقد تلاشى إيماني بالله وبالإسلام وقد أصبحت منافقًا إلى أسوء الحدود، أبتعد عن النساء ولكن ليس عن الصور العارية أحاول أن أقلع عن ذلك وهذا ممكن أن يكون سبب سقوطي ولكني أكتشف أنه متأخر جداً حيث أن هذا الآن واحد من ضمن الأسباب وليس هذا الأصل لأن الأصل هو اعتقادي بالله وبالإسلام.

بعض الأحيان أشعر بأنني مجنون ولدي تفكير خاطئ عن الله، ومن أين أتيت، والإسلام والصحيح والخطأ، وكأنني في حرب بين الإيمان وعدم الإيمان وخصوصًا وقت الصلاة.

لم أترك الصلاة وباقي العبادات ولكنها فعلاً لم تعد تنفعني أو تؤثر بي، فإذا لقيتني تحسب أنني ملتزم بالدين من المظهر والحديث وذهابي للمسجد وصيامي ولكن فعلاً أنا منافق حقيقي ولا يعلم به أحد ولا أستطيع الاستمرار على ذلك.

قرأت كتابك (أسباب ضعف الإيمان) ويظهر أن الكتاب قد كتب لي خصيصًا ومع ذلك فأنا أريد جوابًا خاصًا لمشكلتي.

الجواب: الحمد لله.

١ ـ لتعلم يا أخي أن عصمة العبد في دينه وإيمانه، ولا يضره وما فاته من الدنيا إذا حفظ الله تعالى له دينه، والله عزَّ وجلَّ هو مالك الملك ومقلب

القلوب، وهو وحده الذي يثبت القلوب ويربط عليها، ولذلك أنصحك يا أخي أن تلجأ إلى الله عزَّ وجلَّ فإنه رب رحيم ودود ولطيف بعباده، ومتى ما صدقت اللجوء إليه وتضرعت بين يديه وسألته أن يحفظ لك إيمانك وأن يعينك على شر وساوس النفس والشيطان، فإنه تعالى قريب مجيب دعوة الداعي إذا دعاه، فلا تنس هذا الباب العظيم ففيه الفرج والمخرج مما أنت فيه إن شاء الله تعالى، كما أذكرك بفضل قراءة القرآن وكثرة الأذكار في الصباح والمساء فإن لذلك أثرًا في طمأنينة القلب.

٢ ـ اجتنب يا أخي كل الأسباب التي تبعدك عن الله عزَّ وجلَّ وتقربك من الشيطان ووساوسه، ومن ذلك ما ذكر في سؤالك من رؤيتك للصور العارية وغيرها، لأن المعصية إذا أصر عليها صاحبها فإنها تتراكم على القلب حتى يظلم ولا تؤثر فيه المواعظ بعد ذلك، فبادر إلى التوبة من هذه المعصية وغيرها وحقق شروط التوبة بكاملها، كما ننصحك باجتناب جلساء السوء ومجالس الشبهات والشهوات وابحث عن أهل الخير ومجالسهم لأن المرء على دين خليله.

٣ ـ يبدو من خلال سؤالك أنك تعاني من مشكلة نفسية معينة إما مالية أو اجتماعية أو غيرها مما كان له الأثر في تلك الوساوس التي تعاني منها، فإن كان هذا صحيحًا فأنصحك أن تبادر إلى علاج هذه المشكلة فقد تكون بابًا لحل ما تعاني منه، ونحن نساعدك قدر استطاعتنا إن شاء الله.

٤ ـ قد يكون ما تشعر به ضربًا من الاكتئاب والقلق لسبب أو آخر، وأنت تعلم أن الله عزَّ وجلَّ ما أنزل داء إلا وأنزل له دواء، ومعلوم أن هناك عقاقير نافعة بإذن الله تعالى لعلاج مثل هذه الأمراض فالتمسها عند أطباء النفس.

(الموسوعة رقم: ٣٧٥٩)

□ زوجة داعية تشتكي من انشغال زوجها:

السؤال: أقوم بالاشتراك في الدعوة في الوقت الحالي ولكن زوجتي تشكو بأنني أحمل مسئولية أكبر تجاهها وتجاه الأطفال، إنني أؤدي ما عليَّ وأعمل وأقضي وقتًا معها ولكنها ليست راضية عن ذلك.

أرجو إرشادي إلى ما ينبغي عليَّ أن أفعله؟ إنها لا تحب ما أفعل، والله عزَّوجلَّ يعلم الخير.

الجواب: هذه الأمة أمة الاقتصاد والتوسط، فوجب على كل من انتسب إلى هذه الأمة أن يكون كذلك في كل أمور حياته.

ففي الوقت الذي تسمع عن بعض المسلمين الذي يقضون أكثر أوقاتهم بعيدًا عن أهليهم ـ سواء للدعوة أو في سفر أو أمور مباحة ـ نجد بالعكس عند كثيرين ممن يلتصق بأهله ولا يعطي من وقته شيئًا للدعوة إلى الله.

وكما أن للأهل حقوقًا يجب على الداعي أن لا يفرط فيها، كذلك لغير أهله من المسلمين وغير المسلمين حقوق ينبغي عدم التفريط فيها.

عن الحسن أن عبد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه فقال له معقل: إني محدثك حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ، سمعت النبي ﷺ يقول: **«ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة»**[1].

وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«كلكم راع وكلكم مسئول فالإمام راع وهو مسئول، والرجل راع على أهله وهو مسئول، والمرأة راعية على**

---

(١) رواه البخاري (٦٧٣١)، ومسلم (١٤٢).

بيت زوجها وهي مسئولة، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول، ألا فكلكم راع وكلكم مسئول»[١].

وكثير من النساء تود لو أن زوجها لا يخرج من عندها ولو إلى الصلاة! فكيف بالدعوة إلى الله تعالى، وقد قالت بعض النساء قديمًا: ثلاث حرائر أهون علي من مكتبة زوجي! وذلك لأن زوجها كان شغوفًا بالعلم والقراءة.

لذا فإنها لا تطاع في كل ما تشتهيه، بل مرد الأمر إلى ما يحبه الله ويريده.

وفي بعض العبادات أمر النبي ﷺ أن لا يتجاوز فيها الحد المشروع خشية أن تضيع حقوق الآخرين بسببها وعلى رأس هؤلاء الأهل، وفي بعض ذلك الأحاديث، ومنها:

عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة[٢] (وهذا قبل نزول آية الحجاب) فقال لها: ما شأنك، قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعامًا فقال: كل، قال: فإني صائم، قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال: نم، فنام ثم وهب يقوم فقال: نم، فلما كان من آخر الليل، قال سلمان: قم الآن، فصليا، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقًا ولنفسك عليك حقًا ولأهلك عليك حقًا فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك فقال له النبي ﷺ: **«صدق سلمان»**[٣].

---

(١) رواه البخاري (٤٨٩٢)، ومسلم (١٨٢٩).

(٢) متبذلة: رثة الهيئة واللباس.

(٣) رواه البخاري (١٨٦٧).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟»، فقلت: بلى يا رسول الله، قال: «فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقًا، وإن لعينك عليك حقًا، وإن لزوجك عليك حقًا، وإن لزورك[1] عليك حقًا، وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها فإن ذلك صيام الدهر كله»، فشددت فشدد علي، قلت: يا رسول الله إني أجد قوة، قال: «فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزد عليه»، قلت: وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام؟ قال: «نصف الدهر»، فكان عبد الله يقول بعدما كبر: ياليتني قبلت رخصة النبي ﷺ[2].

فأنت ترى في هذه الأحاديث وصية النبي ﷺ بالإعتدال في الصيام والقيام وقراءة القرآن ـ لمن كان مكثراً منها مفرطًا في حق أهله ـ وذلك رعاية لأصحاب الحقوق الأخرى ومنهم الأهل.

ومن رتب وقته فأعطى كل ذي حق حقه، لا يهمه بعدها من رضي ومن غضب، فلا تجعل أمور الدعوة طاغية على حياتك ووقتك، ولا تستجب لامرأتك في تركها بالكلية.

ومن الأمور المعينة لك في هذا الباب ـ إن شاء الله ـ أن تحاول إشراك امرأتك في أمور الدعوة، عن طريق سماع شريط وتلخيصه، وقراءة كتب وكتابة فوائد أو حضور حلق العلم أو المشاركة في الأنشطة النسائية للمركز الإسلامي أو حضور مجلس علمي نسائي موازٍ لمجلس الأزواج وما شابه ذلك لتشعر أنها معك في هذا الباب، ولا تشعر بالسآمة والملل من غياب الزوج.

---

(١) زورك: أي ضيفك.

(٢) رواه البخاري (١٨٧٤)، ومسلم (١١٥٩).

وأمر آخر: وهو! أن عليك أن تفهمها أنها شريكة معك في الأجر إن صبرت عليك وهيأت لك الجو المناسب للعلم والدعوة، وأن الصحابيات كن يحفظن بيوت أزواجهن وأولادهم إذا خرج الأزواج للجهاد، ويخدمن ضيوف أزواجهن إذا حضروا، وأنها إذا حفظت بيت زوجها عند خروجه لطلب العلم والدعوة والجهاد وقدمت ضيوفه من طلاب العلم والدعاة الذين يزورونه بإكرامهم وعمل الطعام لهم فإن في ذلك أجرًا عظيمًا وأن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة ومنهم الصانع له بنية طيبة والمناول له وليس الرامي فقط، إن فهم الزوجة لهذا الموضوع وإدراكها لجانب الأجر فيه يخفف عليها كثيرًا أمر غياب زوجها وانشغاله.

ونختم هذه القصة العظيمة لامرأة عظيمة وهي أسماء بنت أبي بكر الصديق لنرى ماذا كانت تفعل لما كان زوجها مشغولاً بالجهاد وتدبير أمور الدعوة والدولة الإسلامية بجانب النبي ﷺ:

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: «تزوجت الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شوى غير ناضح وغير فرسه، فكنت أعلف فرسه وأسقي الماء وأخرز غربه وأعجن ولم أكن أحسن أخبز وكان يخبز جارات لي من الأنصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ فجئت يومًا والنوى على رأسي فلقيت رسول الله ﷺ ومعه نفر من الأنصار فدعاني ثم قال: «إخ إخ» ليحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس فعرف رسول الله ﷺ أني قد استحييت فمضى، فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله ﷺ وعلى رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب

فاستحييت منه وعرفت غيرتك فقال: والله لحملك النوى كان أشد عليَّ من ركوبك معه، قالت: حتى أرسل أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقني»[1]، نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين أزواجًا وزوجات وصلى الله على نبينا محمد، والله أعلم. (الموسوعة رقم: ٦٩١٣)

الدعوة

حكم وصف المتمسكين بالدين بالأصولية والتطرف:

السؤال: شاع في بعض وسائل الإعلام المختلفة اتهام شباب الصحوة بالتطرف وبالأصولية، ما رأي سماحتكم في هذا؟

الجواب: الحمد لله، هذا على كل حال غلط جاء من الغرب والشرق من النصارى والشيوعيين واليهود وغيرهم ممن ينفر من الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ وأنصارهم أرادوا أن يصفوا الدعوة بمثل التطرف أو الأصولية أو كذا وكذا ممن يلقبونهم به.

ولاشك أن الدعوة إلى الله هي دين الرسل، وهي مذهبهم وطريقهم، وواجب على أهل العلم أن يدعوا إلى الله، وأن ينشطوا في ذلك، وعلى الشباب أن يتقوا الله، وأن يلتزموا بالحق، فلا يغلوا ولا يجفوا، وقد يقع من بعض الشباب جهل فيغلون في بعض الأشياء أو نقص في العلم فيجفون، لكن على جميع الشباب وعلى غيرهم من العلماء أن يتقوا الله، وأن يتحروا الحق بالدليل ـ قال الله عزَّ وجلَّ وقال رسوله ﷺ ـ وأن يحذروا من البدعة والغلو

(١) رواه البخاري (٤٨٢٣).

والإفراط كما أن عليهم أن يحذروا من الجهل أو التقصير، وليس أحد منهم معصومًا، وقد يقع من بعض الناس شيء من التقصير بالزيادة أو بالنقص، لكن ليس ذلك عيبًا للجميع، إنما هو عيب لمن وقع منه.

ولكن أعداء الله من النصارى وغيرهم ومن سار في ركابهم جعلوا هذه وسيلة لضرب الدعوة والقضاء عليها باتهام أهلها بأنهم متطرفون أو بأنهم أصوليون.

وما معنى أصوليون؟

وإذا كانوا أصوليين بمعنى أنهم يتمسكون بالأصول وبما قال الله وقال الرسول فهذا مدح وليس ذم، التمسك بالأصول من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ مدح وليس ذمًا، وإنما الذم للتطرف أو الجفاء: إما التطرف بالغلو، وإما التطرف بالجفاء أو التقصير، وهذا هو الذم، أما الإنسان الملتزم بالأصول المعتبرة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فهذا ليس بعيب بل مدح وكمال، وهذا هو الواجب على طلبة العلم والداعين إلى الله: أن يلتزموا بالأصول من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما عرف في أصول الفقه، وأصول العقيدة وأصول المصطلح فيما يستدل به وما يحتج به من الأدلة، لابد أن يكون عندهم أصول يعتمد عليها، فضرب الدعاة بأنهم أصوليون هذا كلام مجمل ليس له حقيقة إلا الذم والعيب والتنفير، فالأصولية ليست ذمًا ولكنها مدح في الحقيقة.

إذا كان طالب العلم يتمسك بالأصول ويعتني بها ويسهر عليها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما قرره أهل العلم فهذا ليس بعيب، أما التطرف بالبدعة والزيادة والغلو فهو العيب، أو التطرف بالجهل أو التقصير فهذا عيب أيضًا.

فالواجب على الدعاة أن يلتزموا بالأصول الشرعية ويتمسكوا بالتوسط الذي جعلهم الله منه، فالله جعلهم أمة وسطا، فالواجب على الدعاة أن يكونوا وسطًا

بين الغالي والجافي، بين الإفراط والتفريط، وعليهم أن يستقيموا على الحق، وأن يثبتوا عليه بأدلته الشرعية، فلا إفراط وغلو، ولا جفاء وتفريط، ولكنه الوسط الذي أمر الله به. *(كتاب «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» لسماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز. رحمه الله. ٩٤٣١).*

▫ دعوة المسلمين:

السؤال: **أيهما أولى إقامة الخلافة أو تعليم الدين؟ ما هي الأشياء التي تكون من أولوياتنا في وقتنا الحالي حيث لا يوجد خليفة؟ هل يجب أن نعلم الناس الإسلام أولاً قبل إنشاء الدول الإسلامية أم يجب إنشاء الدول الإسلامية أولاً، أم يجب أن يكونوا سويًا؟**

ما رأي الجمهور للعلماء في هذا الأمر؟ أو ما هو الرأي الأصح؟

الجواب: المطلوب من كل مسلم أن يقيم دين الله تعالى حسب وسعه، والإمامة إنما شرعت لأجل إقامة دين الله تعالى فلا يظن ظان أن خلو الزمان من إمام في بلد من البلدان يعني الإهمال وتعطيل الدين وعدم إقامة شيء منه، وقد وجد من أهل الضلال في هذا العصر وغيره من يقول بتعطيل إقامة شعائر الدين كلها حتى ينصب خليفة على المسلمين وتقوم الدولة الإسلامية وهذا من أسوأ ألوان الضلال ويؤدي القول به إلى تعطيل صلاة الجمعة والجماعة وتعطيل الحج والجهاد ولا تجمع الزكاة ولا تصلى صلاة الاستسقاء ولا العيدين ولا يعين أئمة للمساجد ولا مؤذنون إلى غير ذلك من إيقاف وتعطيل أحكام الدين، وأين القائلون هذا من قول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن:١٦)، وأين هم من قوله ﷺ: «فما امرتكم به فأتوا منه ما استطعتم»[1].

---

(١) البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٢٧).

والواجب العناية بأمور الدين مبتدئين بالأهم فالأهم، فنتفقه في دين الله وآكد ذلك معرفة عقيدة التوحيد ثم إقامة شعائر الإسلام الظاهرة وبقية الواجبات ولا يخفى أن الاشتغال بذلك هو الأهم وكذا القيام بكل مقدور عليه، بل إنه لن توجد دولة إسلامية إلا بعد الفقه في الدين وتحقيق الإيمان والتوحيد والنجاة من الشرك كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور: ٥٥)، والرسول ﷺ مكث بمكة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى الله ويعلم التوحيد والعقيدة ويقرأ عليهم الوحي ويجادل الكفار بالتي هي أحسن ويصبر على الأذى مع صلاته وإقامته للعبادات التي شرعت في ذلك الوقت ولم يترك تعليم الدين مع أن دولة الإسلام لم تقم في مكة حينئذ، ثم كيف تقوم دولة الإسلام دون أساس عقدي ومجتمع من المسلمين ينشأون على الإسلام ويتربون عليه ويتعلمونه ويقيمونه، وصدق الذي قال: أقيموا دولة الإسلام في أنفسكم تقم لكم على أرضكم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. *(الموسوعة رقم: ٥٢٧٣)*

▫ من هم الوهابيون وما هي دعوتهم؟

السؤال: لقد أسلمت حديثًا وأخبرني الكثيرون أن أبتعد عن الوهابيين فمن هم؟ وما هي دعوتهم؟

الجواب: الحمد لله، الواجب على المسلم اتباع رسول الله ﷺ، على منهج السلف الصالح الذين ساروا على هدي النبي ﷺ من الصحابة ومن تبعهم رضي الله عنهم أجمعين، وهؤلاء يسمون بأهل السنة والجماعة، وكل من سار على الطريق الذي جاء به رسول الله ﷺ فهو منهم، والنبي ﷺ إنما جاء

بالتوحيد ونبذ الشرك، والدعوة إلى عبادة الله وحده دون سواه، أما كلمة الوهابيين فيطلقها عدد من الناس على دعوة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ابن سليمان التميمي الحنبلي ـ رحمه الله ـ ويسمونه وأتباعه الوهابيين، وقد علم كل من له أدنى بصيرة بحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ ودعوته أنه قام بنشر دعوة التوحيد الخالص، والتحذير من الشرك بسائر أنواعه، كالتعلق بالأموات والأشجار والأحجار ونحو ذلك، وهو رحمه الله في العقيدة على مذهب السلف الصالح والتابعين، كما تدل على ذلك كتبه وفتاواه، وكتب أتباعه من أبنائه وأحفاده وغيرهم، وقد طبعت كلها وانتشرت بين الناس، وكانت دعوته وفق كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والوهابية ليست طريقة أو مذهبًا، وإنما كانت دعوة للتوحيد، وتجديد ما اندثر من معالم الدين، والواجب عليك أيها السائل أن تحذر من الذين حذروك منهم لأنهم يحذرونك من اتباع الحق وسلف الأمة، وإطلاق كلمة الوهابيين على من تمسك بالعقيدة الصحيحة والتحذير منهم إنما هي طريقة الجاهلين والمغرضين، نسأل الله العافية.

(انظر فتاوى الشيخ ابن باز ـ رحمه الله ـ ٣/١٣٠٦)

الوحدة الإسلامية:

السؤال: كيف يحث الإسلام على الوحدة؟

الجواب: الحمد لله، كان الناس أمة واحدة على التوحيد ثم اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، فمن آمن دخل الجنة ومن كفر دخل النار، ولا يزال الصراع بين الإيمان والكفر، بين الحق والباطل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

والإسلام دين الناس جميعًا، وقد أمر الله بإبلاغه للناس كافة، وذلك لا يتم إلا بالقوة والقوة تقوم على الإيمان والاتحاد لذا أمر الله المؤمنين جميعًا بالتمسك

بدينه والاتحاد وعدم التفرق فقال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران:١٠٣)، والفرقة، والاختلاف، والتنازع سبب لهزيمة الأمة، وزوالها كما قال سبحانه: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦).

والوحدة والاجتماع أصل من أصول الدين الإسلامي ومظاهر الوحدة في الشريعة الإسلامية كثيرة؛ فالرب واحد والكتاب واحد والنبي واحد والدين واحد والقبلة واحدة والأمة واحدة.

ولتحقيق وحدة الأمة حث الإسلام على لزوم الجماعة وبين الرسول ﷺ أن يد الله مع الجماعة، ومن شذ شذ في النار وقد شرع الله للاجتماع في جميع العبادات الإسلامية لتحقيق هذه الوحدة فخاطب الله الأمة بلفظ الجماعة في جميع الأحكام الشرعية إشارة إلى أنهم أمة واحدة كالجسد الواحد، لا فرق بينهم يؤمرون جميعًا وينهون جميعًا.

ففي مقام العبادة يقول الله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (النساء:٣٦)، ويأمرهم جميعًا بالمحافظة على الصلاة: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة:٢٣٨)، وفي الزكاة يأمرهم جميعًا بقوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة:٤٣)، وفي الصوم يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٨٣)، وفي الحج يقول: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران:٩٧)، وفي الجهاد يقول: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ (الحج:٧٨).

والإسلام يجعل الناس جميعًا أمام شرع الله سواء الأبيض والأسود، العجمي والعربي، الذكر والأنثى، الغني والفقير، يجمعهم الإسلام يؤمرون جميعًا وينهون

جميعًا فمن أطاع الله ورسوله دخل الجنة، ومن عصى الله ورسوله دخل النار، كما قال: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (فصلت:٤٦).

(من كتاب «أصول الدين الإسلامي» للشيخ محمد بن إبراهيم التويجري - الموسوعة رقم: ١٢١١٠)

▫ القراءة على الجماعة من كتاب:

السؤال: لا يوجد في منطقتنا سوى مسجد واحد، وهذا المسجد لا تقام فيه دروس أو كلمات لتعليم المسلمين لذلك أقوم وبعض المصلين بتحضير دروس ومواضيع من كتب أهل العلم وأقرأها على المصلين وأعلق حسب فهمي، إلا أن إمام المسجد وأميره لا يرضيهم هذا العمل، أما الكتب التي نقرأها مع العلم أننا لسنا علماء أو لدينا علم شرعي من كتب أهل السنة والجماعة.

سؤالي: هل أنا آثم بهذا العمل وبماذا تنصحوننا في مثل هذه الحالة إذا كان الإمام لا يرغب في مثل هذه الطريقة من التعليم؟

الجواب: الحمد لله، جزاكم الله خيراً على ما تقومون به من أداء الواجب عليكم في تعليم إخوانكم المسلمين وقد قال النبي ﷺ: «**إن الله وملائكته حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير**»[1]، وقراءتكم من كتب أهل العلم على الناس فيها خير عظيم لكم ولهم فاستمروا على ذلك، والذي ننصح به عدم الكلام فيما لا يعلمه الشخص لا تعليقًا على كتاب ولا إجابة على سؤال وإنما يقول لما لا يعلمه، وأنتم على ثغرة من ثغور الإسلام، وكل هدى وخير تدعون إليه - مخلصين لله - لكم فيه الدعوة والتعليم بالإضافة إلى مثل أجور من عمل بما تعلمه منكم كما أخبر النبي ﷺ: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم**

---

(١) رواه الطبراني عن أبي أمامة وهو في «صحيح الجامع» (٤٢١٣).

شيئًا»[1]، وذكروا إمامكم بالواجب عليه فيما يستطيعه، ونسأل الله أن يوفقنا وإياكم لطاعة الله ومرضاته وصلى الله على نبينا محمد.

(الموسوعة رقم: ٣٢٦٣)

▫ عمل استبيانات عن نسبة الداخلين إلى المواقع:

السؤال: نقوم على موقع إسلامي فهل يجوز لنا القيام باستبيان عن عدد الداخلين إلى المواقع السيئة والمشينة لينفع ذلك في نصحهم وقد يكون في ذلك معلومات مفيدة للدعاة والمصلحين؟

الجواب: الحمد لله، إذا كان هذا الاستبيان له فوائد شرعية تنفع الدعاة وغيرهم ولا يترتب عليه محذور مثل فضح أشخاص بعينهم أو الدلالة إلى مواقع سيئة أو ترويج المنكر ونحو ذلك فلا بأس بعمله، وقد يساعد في علاج بعض الحالات، والله أعلم. *(الموسوعة رقم: ١١٨٨١)*

▫ حكم المسرحيات والتمثيليات لأجل الدعوة:

السؤال: أرغب في معرفة الحكم في المسرحيات القصيرة والتمثيليات الخاصة بالأطفال والمراهقين والتي تشمل على مواد إسلامية مثل بعض الآيات القرآنية واقتباسها من أحاديث الرسول ﷺ وما أشبه ذلك، لقد قرأت إجابتك حول لبس الشعر المستعار والشوارب.. إلخ، (وأن ذلك حرام) لكني سأقدر حصولي على جواب متصل حول ما ذكرت لأن الكثير ممن عندهم بعض العلم بأمور الدين قالوا بأن المسرحيات القصيرة جائزة للصغار كما أني سأقدر لك الكثير لسرعة إجابتك على سؤالي، فنحن عندنا حلقة للصغار، ونحن نسأل الله أن يعيذنا عن مخالفة الكتاب والسنة.

---

(١) رواه مسلم (٢٦٤٧).

الجواب: الحمد لله، هذه المسألة من المسائل اختلف العلماء فيها بين المنع وبين إباحته، ولكن بضوابط شرعية، وقبل ذكر الخلاف في المسألة ينبغي التنبيه على أنه ليس محل الخلاف في التمثيل الماجن والمختلط بين الرجال والنساء وغير ذلك من المحرمات المشهورة على الشاشات، وهذا لا نزاع بين أهل العلم في تحريمه.

أما التمثيل المختلف فيه فهو أن يقوم اثنان أو أكثر أمام جمهور من الناس بأعمال ومحادثات، لتعليم هذا الجمهور شعيرة أو خلقًا إسلاميًا، أو تبصيره بالواقع وما فيه من فساد، وقد يظهرون أنفسهم على غير حقيقتها وينبغي أن يكون هذا التمثيل منضبطًا ومحكومًا بما يلي:

١ ـ الابتعاد عن تمثيل الأنبياء والصحابة، والشياطين والكفار، والحيوانات والنساء من قبل الرجل والعكس وبالغيبيات كالملائكة.

٢ ـ تمثيل المستهزء بالله وأنبيائه ورسله، أو أي شعيرة من شعائر الدين ولو لتعليم الناس فهذا لا يجوز جدًا ولا هزءًا.

٣ ـ تمثيل أي دور فيه مخالفة كالكذب والغيبة وإطالة الثوب وغيرها.

٤ ـ تمثيل العبادات، كالوضوء والصلاة لا على صورتها الحقيقية الثابتة في السنة.

وينبغي عدم تمثيل دور الفاسق أو تقمص شخصية الفاجر، أو تمثيل دور الأئمة وعلمائها المتَّبعون خشية أن ينتقص قدرهم.

■ وقد قال بعض العلماء المعاصرين بتحريم التمثيل عمومًا، وقال بعضهم بإباحتها ومنهم الشيخ محمد بن الصالح العثيمين ومنها فتواه التالية في المسألة.

الحمد لله رب العالمين، لاشك أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى عبادة، وكما أمر الله بها في قوله: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل:١٢٥)، والإنسان الداعي إلى الله يشعر وهو يدعو إلى الله عزَّ وجلَّ أنه ممتثل لأمر الله متقرب إليه به، ولاشك أيضًا أن أحسن ما يدعي به كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فإن كتاب الله عزَّ وجلَّ هو أعظم واعظ للبشرية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس:٥٧)، والنبي ﷺ كذلك قال: «أبلغ الأقوال موعظة»، فقد كان يعظ أصحابه أحيانًا موعظة قد يصفونها بأنها: «وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون»، فإن تمكن الإنسان من أن تكون عظته هذه الوسيلة فلاشك أن هذه خير وسيلة، أي بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإذا رأى أن يضيف إلى ذلك أحيانًا وسائل مباحة، مما أباحه الله فلا بأس بهذا.. ولكن ألا تشتمل هذه الوسائل على شرط محرم كالكذب مثلاً أو تمثيل دور الكفار أو تمثيل الصحابة ﷺ أو الأئمة ـ أئمة المسلمين من بعد الصحابة ـ أو ما شابه ذلك ـ ومنها أيضًا ألا تشتمل على تشبه رجال بالنساء ولا نساء بالرجال، المهم أنه إذا أخذ بشيء من هذه الوسائل أحيانًا من أجل التأليف، ولم يشمل على هذا شيء محرم، فلا أرى به بأسًا، أما الأكثار منها، وجعلها هي الوسيلة للدعوة إلى الله، والإعراض عن الدعوة بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، بحيث لا يتأثر المدعو إلا بمثل هذه الوسائل فلا أرى ذلك، أرى أنه محرم، لأن توجيه الناس إلى غير الكتاب والسنة فيما يتعلق بالدعوة إلى الله أمر منكر، لكن فعل ذلك أحيانًا لا أرى فيه بأسًا إذا لم يشمل على محرم. اهـ. والله أعلم.

(انظر كتاب «التمثيل في الدعوة إلى الله» لعبد الله آل هادي ـ ١١.٦٦.٦٧.١٠٢، ويراجع كتاب «حكم ممارسة التمثيل والفن في الشريعة» لصالح الغزالي)

حكم اختيار مدة معينة للتحريض على خلق فاضل:

السؤال: ظهر شيء الآن في المدارس وهو مهرجان الضرب أو القسمة وما شابه ذلك، أو مهرجان جسم الإنسان، يستمر يومًا أو ثلاث أيام أو أسبوعًا يخصصونها لشرح هذا المبدأ المعين، فأراد بعض مدرسي التربية الإسلامية أن يعملوا الفكرة في الأشياء الإسلامية فيقولون مثلاً مهرجان الصدق فيكون في خلال ثلاث أيام تكون كل المواضيع في الإذاعة وفي الفصول الدراسية كلها عن الصدق وهكذا، مهرجان مثلاً عن الصلاة أو الوضوء، بدون أن يوقت في وقت معين من السنة. هل هذا جائز؟

الجواب: الحمد لله، عرضنا هذا السؤال على فضيلة الشيخ محمد بن الصالح العثيمين ـ رحمه الله ـ: لا بأس بذلك، جائز، هذا تنشيط للإقبال.

السائل: مع أن كلمة مهرجان هذه معناها عيد بالفارسية؟

الشيخ: لكن الناس ما أخذوها على أنها عيد، بل هي مناسبة صنعت لتنشيط الناس والإقبال على هذا الشيء.

السائل: نشترط في الجواب أن يكون الأمر غير محدد في كل سنة بنفس الوقت؟

الشيخ: نعم.

السائل: حتى لا يصير عيدًا؟

الشيخ: نعم، حتى لا يصير عيدًا. اهـ. انتهى.

انظر سؤال رقم (١١٣٠) و(٣٣٢٥) ومما ينبغي أن نحرص عليه إذا قمنا نحن المسلمين بمثل هذا أن لا نسميه مهرجان، حتى لا يختلط الإنسان بأعياد المشركين ولو بالاسم، والمهرجان: من أعياد المجوس والنصارى والكفار عبدة النار، وكلمة المهرجان: مركبة من (مهرج) من المهر ومعناه الوفاء، و(جان) ومعناه السلطان، ومعنى الكلمة مهر الوفاء، وهذا يتمثل بالعيد في البهجة بانتصار الملك